الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص نقدي أدبي حديث ومعاصر

بعنوان :

ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر
شعر محمد بلقاسم خمار -أنموذجا -

إعداد الطالب:
- بن قناب وليد

إشراف الأستاذة:
د- زيتوني كريمة

العام الجامعي: 2018 – 2019

اهـــــداء

إلى كل من يحب العلم والعلماء

للخروج من الظلمات إلى النور

من التخلف إلى التقدم

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

والدي الحبيب الذي لم يبخل علي بشيء

والدتي نبع الحنان التي سقتني بالحب والإهتمام

إخوتي وجميع الأقارب

إلى كل من علمني حرفا صرت له محبا

إلى أستاذتي ومؤطرتي التي أرشدتني ونصحتني وصبرت عليَّ

ووفرت لي ديوان الشاعر

إلى قسم الأدب العربي

شكـــر وتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل وإخراجه إلى حيز الوجود.

وأخصُ بالذكر الأستاذة الدكتوراه " زيتوني كريمة" على تفضلها بالإشراف على هذه المذكرة.

وأسجل تقديري إلى طاقم الموظفين والموظفات بالمكتبة.

وأخيرا الشكر موصول لكل من ساهم سواء كان قريب أو بعيد، وكل من قدم لي الدعم والمساندة في إعداد وطباعة المذكرة وإخراجها للنور وجزاها الله عني خير الجزاء.

مقـــــدمة

مقدمــة

إن دراسة ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر لقيت اهتمام كبير لدى الباحثين والدارسين وانكب معظمهم في الكشف عن أسرار ظاهرة التناص ، باعتبارها من ظواهر الأسلوبية.

وموضوع دراستنا هو ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر- شعر محمد بلقاسم خمار أنموذجا- وأثارت في أنفسنا جملة من التساؤلات:

ما علاقة التناص بالسرقات الأدبية والتضمين والاقتباس؟ وما هي أسباب نشأة التناص ؟ وما هي أنماط أو أنواع التناص التي تجسدت في شعر محمد بلقاسم خمار؟

كان اشتغال بموضوع ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر شعر محمد بلقاسم خمار أنموذجا جملة من الأسباب ذاتية و موضوعية.رغبتنا في الاطلاع على اعمال محمد خمار.

قلة الدراسات حول المبدع بمحمد بلقاسم خمار، ناهيك عن رغبتنا لكشف والالتفات حول أدبنا وخاصة شعرائنا.

وتقتضي مثل هذه الدراسة أن تعتمد على المنهج التاريخي وإجراء الأسلوبية النفسية.

ولتحقيق هذا كله اتبعنا منهجية استقرائية باستناد إلى التحليل والوصف.

وقد قمنا بتقسيم الدراسة إلى مدخل الذي عالجنا فيه السيرة الذاتية للشاعر ومقدمة للموضوع وفصلين كل فصل يحمل مباحث.

الفصل الأول الذي عنوانه ظاهرة التناص مفهومها، آلياتها وأنواعها دوافعها وأهميتها. حيث عالجنا في المبحث الأول مفهوم ظاهرة التناص عند الغرب وعند العرب قديما وحديثا، وأما المبحث الثاني موسوم بعنوان آليات التناص وأنواعه فالآليات هي تقنيات مستخدمة في النص أما أنواع هي تمثل مصادر التناص من الدين والتاريخ وغيرها. أما المبحث الثالث والأخير بعنوان دوافع التناص وأهميته، تطرقنا بالحديث عن الأسباب التي أدت لظهور هذه الظاهرة وأهميتها للنص الأدبي.

وجاء الفصل الثاني دراسة تطبيقية كاشفة لنا أنواع التناص الموجودة في شعر محمد بلقاسم خمار ويحمل أربع مباحث، المبحث الأول مدرج بعنوان التناص القرآني والحديثي، وأما المبحث الثاني يحمل التناص الأدبي والتاريخي في شعر محمد بلقاسم خمار، بالإضافة إلى

المبحث الثالث يعالج التناص التراث الشعبي والأسطوري وتدرجنا في المبحث الرابع مدرج بعنوان التناص الذاتي والنسجي كشفنا عن التناص شاعر مع نفسه والتناص النسجي شمله من ناحية الشكل، وخاتمة التي شمل نتائج الدراسة.

كما يجدر التنبيه إلى أن هناك عددا كبيرا من الدراسات تناولت ظاهرة التناص باعتبارها أحد ظواهر الأسلوب التي يقوم عليها النص الأدبي، ونظرا للكم الهائل من هذه الدراسات التي لا مجال لاستيعابها كاملة في هذه الدراسة، ولهذا اعتمدت الدراسة بعد الاطلاع على الكثير من الدراسات التي تناولت ظاهرة التناص إلى تخير عدد منها من أبرزها محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص ، وأبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين ونظرية نص الأدبي، عبد المالك مرتاض....

ومن جملة الصعوبات التي اعترضتنا ونحن بصدد إنجاز هذه الدراسة ما يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:

- التنوع الحاصل الذي وجد ناه في معالجة مصطلح التناص وخاصة في استعمال المصطلح فثمة مصطلحات: الأخذ، السرقة، التضمين، الاقتباس، الاحتذاء، التداخل، التفاعل.
- الحيرة في الاختيار أمام الكم الهائل من المعلومات حول الظاهرة، ولكن قمنا بالاختيار حسب استيعاب عند كل الدارس والناقد.

وختاما فانه لابد من تقديم الشكر لأستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتوراه زيتوني كريمة التي لم تبخل يوما بأداء النصح والمشورة، كما تتبعت البحث قراءة وتمحيصا وتصويبا حتى تخرج هذه الدراسة في أحسن حلة.

مدخل:

السيرة الذاتية لمحمد بلقاسم خمار .

1. تعريف محمد بلقاسم خمار

2. خصائص الشعر عند محمد بلقاسم خمار

3. دواوين محمد بلقاسم خمار

إن حركة التجديد لا تقف عند الحد أنها سنة الكون في خلقه ومحال أن يعرقلها شئ مهما كان قوياً فالتجديد كان في شعر الجزائري رغم الظروف القاهرة التي كانت ملمة بحياة الشعب الجزائري ونعكس هذا على الأدب فظهر حركة الشعر المعاصر فإتجاه بعض إلى ولوج إلى هذا عالم جديد من بينهم نجد شاعر محمد بلقاسم خمار.

1. تعريف محمد بلقاسم خمار

أ. ميلاد بلقاسم خمار:

محمد بلقاسم كما يشير محمد صالح خرفي " لقب بالشيخ الجزائريين ولد في الجنوب الجزائري مدينة بسكرة عام 1931م، تعلم في مسقط رأسه حتى المرحلة الإبتدائية ثم حصل على الإعدادية من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ثم حصل على المرحلة الثانوية من دار المعلمين في مدينة حلب السورية ثم إلتحق بجامعة دمشق وحصل على شهادة الليسانس في علم النفس من كلية الأدب،.... وإستطاع أن يلتحق بحقل العمل لمدة أربع سنوات كمعلم في سوريا ثم عمل صحفياً بمكتب جبهة التحرير الوطني ...، وإستطاع أن يحصل على منصب المستشار في وزارة الشباب الجزائرية ثم أصبح مديراً ثم مسؤولاً عن مجلة الألوان.([1])

عاش محمد بلقاسم خمار في بيئة صحراوية" فزودته بخصوبة الخيال وإرهاف الذهن... الظروف القاسية التي عاشها الشعب منذ إندلاع الثورة زادت طاقةة الشعرية وشاعرنا إلتزم بقضايا الأمة التي أعياها الخضوع والحرمانوالتعسف.

شارك بني بلدته في المعركة التحريرية المسلحة، ولكنه سلاحه كان عندئد قلمه، فإنه فنان ملتزم يحيا مع مجتمعه ويتفاعل مع قضاياه ،مما جعل طاقته الشعرية هائلة، فقد أتحف المكتبة الحزائرية بأعماله.([2])

[1]- محمد صالح الخرفي، هكذا تكلم الشعراء، دار الثقافة العربية، دحلب للنشر الجزائري، د.ط، 2007م، ص 105.
[2]- محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر،د.ط، أوت 2005، ص53

ب. أخلاق محـــمد بلقاسم:

تميز محمد بجملة من أخلاق نذكر منها، كرمه وعفته و شجاعته وزهده، وترفع نفسه،فهو صاحب ميزة فيها. لم تكن الدنيا تساوي شيئاً عنده، وكان غير مكترث بها على طول فترة إقامته ببسكرة.

أما عن تواضعه إنه صاحب التواضع، كان إذا سئل مسألة في أخريات عيانه، تباعد عن الفتوى، فإذا أضطر قال: لا أتحمل في ذمتي شيئاً العلماء يقولون كذلك وكذا يقول الشيخ محمد خمار([1])

2. خصائص الشعر عند محمد بلقاسم خمار

يمتاز محمد الهزلي أدبياً هو إمتلاك لزمام منهوتي: النظم والنصر معاً، مع أنه في النظم أمكن وأقدر، وخمار يختلف في أسلوبه الشعري عن الأسلوب النثري، إذ يعرف عنه في صياغة الشعر، أنه يميل إلى المواضيع الجادة والجزلة والمواقف الصارمة بينما نراه في أسلوبه النثري يتناول المواضيع الخفيفة، ولا يعني هذا أنه لم يتناول المواضيع الجادة في نثره تماماً، وإنما أردت إبراز هذا الجانب الساخرة، ولا يعني هذا انه لم يتناول المواضيع الجادة في نثره تماماً، وإنما أردت إبراز هذا الجانب الساخر في كتابات خمار الأدبية، ولقد تنوع في التعبير ونوع في أعماله الشعرية، بين الشعر الحر (شعر التفعيلة) والعمودي المقفى، أما الأغراض التي تناولها في شعره، فهي الأغراض التقليدية المعروفة: الغزل، الحماسة والإخوانيات، الرثاء.([2])

كرس معظم شعره في قضايا شعبه وأمته ومن القضايا التي شغلت باله ووضع كل إهتمامه لمعالجتها هي: الجزائر، العروبة، اللغة العربية، أما عن كتاباته النثرية:فهي كثيرة

[1]- عبد القادر محمد بومعزة، الشيخ بلقاسم هذا العلامة المخمور، مجلة اصوات الشمال ، العدد 1 ، الجزائر ، 2018 . ص 2 ، http//www.aswat.elchamal.com/ar/?p

[2]- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار، مؤسسة بورياني للنشر والتوزيع، الجزائر،د.ط، 2009م،م1،ص07.

جداً إذ عمل على الكتابة منذ عودته من سورية، بعد الإستقلال في جريدة الشعب، ثم في مجلة أفاق الشباب ومن أروع أعماله النثرية والهزلية المعروفة بمذكرات ساي".([1])

3. دواوين محمد بلقاسم خمار:([2])

ترك لنا محمد بلقاسم خمار دواوين أتحفت المكتب الجزائرية نذكر منها:

- ديوان أوراق والذي تم نشره في عام 1967م من الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ديوان ربيعي الجريح وتم نشرها عام 1969م
- ديوان وأصداء والذي نشره عام 1970م
- ديوان الحرف والضوء تم نشره عام 1979م.
- شعر إرهاصات سرابية من زمن الإختراق عام 1981م ثم إصداره عن المؤسسة الوطنية للكتاب .
- شعر الجزائر ملحمة البطولة والحب الذي تم نشره عام 1984م.
- شعر ياءات الحلم الهارب تم إصداره من الإتحاد العام للأدباء والكتاب العرب الأردن عام 1994م.
- شعر مواويل للحب والحزن تم إصداره من إتحاد الكتاب العرب السورية عام 1994م.

يعد بلقاسم خمار شخصية ملتزمة محبة لوطنها فهو يتكلم بضمير الجمع فنجده يربط الشعر بعموم الطبقات الشعبية المحرومة، وكتاباته تمتاز بدقة التعبير وبساطة في الألفاظ ومتطلع على أعماله نجد معظمها تستحوذ على موضوع الوطن والأمة العربية.

[1]- محمد بلقاسم خمار، الأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار شعر، ص21.
[2]- يوسف وغليسي، في ضلال النصوص تأملات نقدية في كتابات الجزائرائرية، دار جسور للنشر والتوزيع ،المحمدية الجزائر، ط1، 2009م، ص203.

الفـــــصل لأول:

ظاهرة التناص: مفهومها،آلياتها،أنواعها، دوافعها،أهميتها.

- ✓***المبحث الأول:*** مفهوم التناص
- ✓***المبحث الثاني:*** آليات وأنواع التناص
- ✓**المبحث الثالث:** دوافع وأهمية التناص

تميزت مرحلة ما بعد البنيوية بإحداث انقلاب كبير في الدرس اللساني المعاصر، خاصة ما يتعلق بالنص التي غيرت فكرة بالذين قالوا:" أن النص بنية مغلقة " في حين أن النص في مرحلة ما بعد البنيوية ذو بنية دلالية تنتجها ذات فردية وجماعية، فظهرت العديد من القضايا جديدة الطرح منها **ظاهرة التناص**.

1 مفهوم التناص

أ - ظاهرة التناص عند الغرب:

لقد تعددت المدارس النقدية في القرون الأخيرة في المجتمعات الغربية فظهرت مدارس لسانية وتولدت منها مناهج ونظريات مختلفة من بينها ظاهرة التناص، فإنكب الباحثون والنقاد على دراسة هذه الظاهرة والاهتمام بها ومن بينهم نجد جيراجينت GERARD GENETTEالذي حاول من خلال كتابه الأطراس 1982 palimpsestes يعرض لنا أنماط التعالي النصي وحددها في خمسة أشكال:([1])

- التناص intertextualité: صاغته في البداية جوليا كريستفيا ثم أعاد جنيت صياغته، فأعتبره بمثابة حضور متزامن بين نصين، أو عدة نصوص، أو الحضور الفعلي لنص داخل نص آخر بواسطة السرقة plagiat والاستشهاد citation والتلميح l'allusion.
- المناص paratexte:ويشمل جميع المكونات التي تهتم عتبات النص نحو العنوان والعنوان الفرعي والمقدمات والحواشي والرسوم ثم نوع الغلاف.
- Metatxtualitè: ويتعلق بكل بساطة بعلاقة التفسير والتعليق التي تربط نص بآخر يتحدث عنه دون ذكره.
- معمارية النص arhetextualitè: أي النوع الأدبي الذي ينتمي إليه النص ما، لأن تميز الأنواع الأدبية من شأنه أن يوجه أفق انتظار القارئ أثناء القراءة.

[1]- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، إفريقيا الشرق- المغرب، د-ط، 2006م، ص 22

- التعالق النصي mybertextualitè:" يقصد به كل علاقة تجمع بين نص (ب) بنص سابق(أ) "، تعد الباحثة البلغارية جوليا كريستفيا Julia kraistifai أول من وضعت التناص الذي أستمدته من أستاذها باختين فتعرفه بأنه: "عملية لسانية تواصلية... لا يتعلق الأمر بالإنتحال أو ما يسمى السرقة الأدبية plagiat أو الإقتباس والتقليد، ولهذا فإن قراءة من معناه أن يفتح نحو النصوص الأخرى التي اشتركت في تثبته وبنائه، أو قراءة نص هو العثور في تناصيته عن الأثار نصوص سابقة "([1])

يعرف ميشال ريفاتير Michel Reffater مفهوم التناص" الإدراك القارئ للعلاقة بين نص ونصوص أخرى قد تسبقه أو تعاصره "([2])

يطرح ميخائيل باختين Mikhail Bakhtine في كتابه " الماركسية والفلسفة اللغة 1992" عدة مصطلحات من بينها مصطلح التناص، وإن كان باختين لم يطلق عليه هذا الاسم صراحة لكنه ذكره ضمن مصطلحي " الحوارية Dialogisme " " تعدد الأصوات " ويستند باختين في قوله " ان اللغة لا تحيا إلا إذا دخل التبادل " [3]، بمعنى أن الحوارية أو التناص عند باختين يتجاوز أحادية النص أو العمل حيث أصبحنا نجد في نص أوعمل أنواع عديدة ومصادر مختلفة في عمل واحد.

يبدو من خلال ما قدم حيث أن دراسته متطورة متوسعة تبحث في مختلف أوجه العلاقات بين النصوص، في إطار ما يسميه " بالمتعاليات النصية "، والتناص عند جوليا هو انفتاح نص نحو نصوص الأخرى وبينما عند ميشال فالتناص يدركه القارئ أي نمو آلية خاصة لقراءة الأدبية أما باختين التناص أو الحوارية هو مبدأ الحوار بين النصوص وعلاقة النص بغيره من النصوص السابقة أو اللاحقة، وضف إلى ذلك التناص عنده لا يشمل عمل الأدبي بل تناصه شامل وواسع منفتحاً على جميع الأنواع.

[1] - ينظر: عبد الجليل مرتاض، التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د-ط، سبتمبر 2011، ص13

[2]- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية،ص 20.

[3]- ينظر:سعيد سلام،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجاً،عالم الكتب الحديث-أربد الأردن،د-ط، 2009م، ص 126-127.

2 ظاهرة التناص عند العرب

أ - عند العرب القدامى:

مما لا شك فيه أن لكل ظاهرة نقدية جذور تاريخية أسست لظهورها ومن بين الظواهر نجد ظاهرة السرقة التي تتضمن مفهوم تناص عند العرب القدامى فإنها" تعد ظاهرة تفاعل النصوص وانفتاحها على بعضها البعض، قديمة قدم الممارسة النصية ذاتها، ولقد إنشغل الخطاب النقدي العربي القديم ، بهذه الظاهرة في مجال تأملات النقاد في بناء النص، وعلاقة القديم بالمحدث، واللفظ بالمعنى...ويمكن أن نستشف ومن هذه الانشغالات نقطة هامة ارتباط شديد بمجال البحث التناصي الحديث وتتعلق بما يعرف بسرقات الأدبية ".([1])

بين النقاد العرب الذين وقفوا على ظاهرة التناص وإرتباطها بفكرة السرقات الأدبية يذكر لنا عبد مالك مرتاض إبن رشيق (ت 456) حيث يعرض لنا المصطلحات كان النقاد يطلقونها على السرقة مثل: الإصطراف، الانتحال، الغصب، ويعد إبن رشيق من أنصار السرقة ولقد تفرد في تفصيل أنواع السرقة:

- أن يختصر المعنى المأخوذ منه أن كان طويلاً.
- أن يبسطه إن كان منقبضاً.
- أن يبينه إن كلن غامضاً.
- أن يختار له الكلام الحسن.
- أن يختار له الإيقاع الرشيق إن كان وجافياً.
- أن يقلبه عن وجه الأصلي إلى وجه آخر.
- أن تساوي المتناص مع الناص لا يكون له، حين إذ إلا حسن الإقتداء.([2])

وفي كلام آخر يؤكد ابن رشيق من أنصار السرقة حيث يقول " ومن عادة القدماء أن يضربوا الأمثال المراثي الملوك الأعزة والأمم السابقة "([1]) فهو يدل إلى توظيف الوقائع

[1]- ينظر: لديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد ولاي، عمان- الأردن، ط1، 1425هـ-2005م، ص15

[2]- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2007م، د-ط، ص 237-238.

التاريخية، وهكذا عبر عبد القاهر الجرجاني (ت 471) في نظرية النظم نجده يعلى للمعنى النحوي مخالفاً بذلك معظم النقاد، وهذا المعنى الذي ينفرد به الشاعر، وهذا كله لا ينفصل عن مفهوم النظم.

ويقر عبد القاهر الجرجاني بوجود المعنى العام الذي يمكن تناوله في الشعر " فسبيل المعاني أن ترى الواحد منها ساذجاً عامياً موجود في كلام الناس كلهم ثم تراه نفسه وقد عمد إليه البصير بشأن البلاغة وأحداث الصورة في المعاني فيصنع منه ما يصنع الصانع الحاذق يعرب في الصنعة، ويبدع في الصياغة "([2])، ومن هذا المفهوم لعبد القاهر تداخل النصوص يرتبط بمفهومه للنظم.

وهذا أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين (ت 395) يتحدث في الفصل الأول من الباب السادس في " حسن الأخذ " وأنه ليس لأحد من أصناف القائلين على تناول المعاني من تقدميهم والصب على قوالب من سبقهم، ولكن عليهم إذا أخذوها يكسوها ألفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ولولا أن القائل يؤدي ما سمع لما كان في طاقته فيقدم لنا مثل: قال أمير المؤمنين علي بن طالب " لو أن الكلام يعاد لنفذ " فهو يشير ليس العيب أن يأخذ المبدع بعض المعاني ولكنه عليه أن يصبغها بصبغة جديدة، كما أدلى أبو الهلال العسكري في الفصل الثاني من الباب السادس في (قبح الأخذ) " وهو أن تعهد إلى معنى فتتناوله بلفظه كله أو أكثره أو تخريجه في معرض مستحسن".([3])

والمتأمل فيما طرحه نقاد العرب القدامى حول الموضوع السرقات،سيدرك أنهم لم يأتوا فيه بجديد، إذ تبدو نظريتهم في السرقة عن صيغة التركيبية، وعلى ما يبدو في رأي إبن رشيق حول الموضوع ميزة هو الاختراق والتوليد وحسن الإقتداء أما فيما يخص عبد القاهر إهتم بنظم وخاصة المعنى النحوي أما أو هلال العسكري نظريته الصيغة التركيبية،

---

[1]- إبن رشيق الثيرواني، في صناعة الشعر ونقده تحرير مفيد محمد ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت 1983م،ط1،ص 35.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجازالعلمي في علم المعاني، تحرير محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت 1978، د-ط، ص 234.

[3]- أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحرير مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 2، 1409هـ- 1989م، ص 248-249.

وعلى ما يبدو عبد القاهر الجرجاني هو أقرب مصطلح التناص بمفهومه الحديث وذلك من خلال نظرية النظم.

ومن المصطلحات القريبة من مفهوم التناص عند العرب مصطلح الإقتباس والتضمين "والاقتباس مأخوذ من قبس ويقال: قبست منه نارا اقبس قبس فأقبسني أي أعطاني وأقتبست منه علماً أي إستفدته"([1]) أما المعنى البلاغي " فالإقتباس هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن والحديث ولا ينبه عليه للعلم به ".([2])

أما التضمين لغة: مأخوذ من "ضمن" وضمن الشيء أودعه إياه كما تودع المتاع والميت القبر كل شئ جعلته في وعاء فقد ضمنه إياه"([3])، عند البلاغيين " هو تضمين شعر أو نثر فتأتي به في آخر شعرك أو تترك أوسطهما كالمتمثل" [4] ويبدو أن مصطلح التضمين هو الأقرب والألصق بالتناص وذلك فيما يبتعث من نص أو نصوص بما هو تحاور بين نصين.

وهناك بعض الدارسين يقدمون الفرق بين السرقة الأدبية والتناص ومن بينهم نذكر خليل موسى يرى بأن هناك فروق بينهما تتحدد في **مستوى المنهج والقيمة والقصدية**.

- **مستوى المنهج**: تعتمد السرقة على المنهج التاريخي والتأثيري والسبق الزماني فلا حق هو السارق والسابق هو المبدع والنموذج الأجود بينهما التناص منهجه وظيفي لا يهتم كثير بنص الغاب.
- **مستوى القيمة**: ناقد السرقة الأدبية إنما يسعى إلا استنكار عامل السارق وإدانته، في حين أن ناقد التناص يقصد إظهار البعد الإبداعي في الإنتاج.

---

[1]- جمل الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب مادة " قبس"، تحرير عمار أحمد حيدر،م 6، دار الكتب العلمية بيروت،ط 1، 2004م، ص 301.

[2]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحرير محمد عبد القادر الفاضلي، الدار النموذجية العصرية بيروت، ط1،2007م، ص 400.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة" ضمن" ج13،ص 314.

[4]- ابن يعقوب المغربي و جلال الدين القزويني شرح مواهب مفتاح، على تلخيص المفتاح، تحرير عبد الحميد منداوي،ج2، المكتبة العربية بيروت،ط1،2006م، ص 703.

- **مستوى القصدية**: "السرقة قد تكون عملية قصدية واعية أما التناص تكون لا واعية" ([1])

وما نستطيع أن نقوله مجملاً عن التراث العربي وما عرفه النقاد القدامى عن طريق السرقات الأدبية كالاقتباس والتضمين،وأنهم تنبهوا إلى دور التناص ووظيفته واستخدموه استخداما لا يبتعد كثيراً عن مفهوم اليوم، وإن كنا نلاحظ توسيعا في المفهوم لإستخدامه اليوم ولكن العرب لم يقفوا على الاسم نفسه "التناص" فكان إقترابهم من اسم أخر هو "التضمين" وعليه يستحسن استحضار نصوص قديمة في نص جديد لكن بحلة مغايرة وهذا راجع إلى ثقافة المبدع وطريقه و أسلوبه في كيفية التعامل مع النص.

ب -عند العرب المعاصرين:

اعتمد النقاد العرب في وضع مفهوم التناص إلى أطروحات النقاد الغربيين ومن بينهم:

- محمد مفتاح يقول في تعريف التناص " هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"([2])
- محمد بنيس أن التناص " تداخل النصي حاضر مع نصوص غائبة "([3])
- نجد سعيد يقطين يستعمل مصطلح (التفاعل النصي) مرادفا للتناص يقول بأنه" النص لا يمكن أن يتأسس كيفما كان جنسه أو نوعه أو نمطه إلا قاعدة التفاعل مع غيره من النصوص"([4]) وقد عرف النص بأنه "بنية دلالية تنتجها ذات فردية أو اجتماعية، ضمن بينية نصية منتجة في إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة"، فالبنية التي يبقى إنتاجها هي التي يتفاعل معها النص الجديد تضميناً أو تحويلاً أو خرقاً لها، وقد عالج العلاقات في مصطلحات هي: المناصة textualité التناص intertextualité.([5])

---

[1]- عبد القادر بقشي، التناص في الخطاب النقديوالبلاغي، ص 49- 50.

[2]- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط 4، ص 121.

[3]- يمينة بركات، الخصاص الأسلوبية في شعر محمد بلقاسم " من خلال ديوانه إرهاصات سرابية...من زمن الاحتراق"، مذكرة الماستر، إشراف عزالدين عماري،السنة الجامعية 2015م_2016م ،بسكرة،ص 27.

[4]- نفس المرجع، ص 27.

[5]- سعيد يقطين ،انفتاح النص الروائي النص السياق،المركز الثقافي العربي – المغرب،د-ط، 1989م،ص 32-98-99.

- يقدم لنا شكري الماضي مفهوم التناص فيقول" مفهوم جديد على الجدة... إذ بذكر بعض الآراء القائمة المتناثرة بتداخل وتفاعل (الاقتباس، التضمين، السرقات...) فأنه يبتعد عنها شاقاً طريقاً جديداً تماماً".([1])
- يعرف عبد الله الغدامي في كتابه "الخطيئة والتفكير" التناص وارد عنده مصطلح تداخل النصوص فيقول:" وهذا المفهوم ـ أي تداخل النصوص ـ متطوراً في كشف الحقائق التجربة الإبداعية، وفي تأسيس العلاقة الأدبية بين النصوص في الجنس الأدبي، وفي قيامها على سياق يستملها..."([2])، إذا النص ليس مادة موحدة، ولكنه شبكة من العلاقات مع نصوص أخرى.

نستخلص مما طرحه النقاد العرب القدامى لمفهوم التناص منطلقين في ذلك مرجعية معرفية تنتج من المصادر التي راكمها النقد الغربي دون التنكر عند البعض،لإسهامات التراث النقدي العربي، وذلك من خلال قضية "السرقات" التي تعتبر إرهاصاً متقدماً للبحث في التناص.

تميزت هذه الجهود بالتنوع الذي يهدف إلى إعطاء مفهوماً للظاهرة فهذا لا ينبغي عنها بعض الملاحظات التي نلخصها فيما يلي: اختلاف الترجمات إلى اللغة العربية فنجد محمد مفتاح يطلق على التناص بتعالق النصوص وهناك ما يصطلح عليه تفاعل النصوص وهناك ما يسميه تداخل النصوص هذا راجع إلى الدارس كيف رأى هذه الظاهرة،في حين كان يجب الاتفاق أو التوافق على ترجمة واحدة.

[1]- ينظر : ماضي شكري عزيز، من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط1، ص 172.

[2]- عبد الله الغدامي، الخطية والتفكير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، ط6، 2006م، ص16

2 -آليات التنـــاص وأنواعـــــه

أ - آليات التناص:

التناص عملية إبداعية متمثلة في تداخل النصوص وتنوعها داخل النص، وهو حياة الأديب في مجال الإبداع وليتحقق التناص هناك آليات يختزلها الناقد محمد مفتاح في آليتين هما التمطيط والإيجاز.

1 -التمطيط

هي تقنية يتسمع فيها المعنى لاستدلالات وشروح كما ينص بها الإسهاب في اللفظ والمعنى مثلا كأن يأخذ الأديب من نص الغائب مقولة أو عنوان أو فكرة ويمطيطها ويجعلها قصة كاملة.

- الشرح: أنه أساس كل خطاب وخصوصاً الشعر، فالشاعر قد يلجأ إلى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم وهو من أهم أداة يعتمد فيها المبدع على التمطيط.
- الاستعارة:هي تقوم بدور جوهري في كل خطاب بما ثبته في الجمادات من حياة وتشخيص.
- التكرار: يكون على مستوى الأصوات والكلمات حيث نجدها تتراكم وتنبني في نص بأكمله إن ما ذكر من آليات، هو من طرف التمطيط وأساس هندسة النص.([1])
- الشكل الدرامي: وذلك من خلال تولد توترات عديدة بين كل عناصر بنية القصيدة، وتكرار صيغ الأفعال.
- أيقونة الكتابة: وذلك من خلال علاقة المشابهة مع "واقع" العالم الخارجي.

[1] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي،بيروت –دار البيضاء، ط3، 1992م ص126.

2 -الإيجـــــاز:

وذلك من خلال ما يتضمنه النص من إحالات تاريخية، وقد قسمها حازم القرطاجني إلى إحالة تذكرة، أو إحالة المحاكاة، أو إحالة مفاضلة، أو إضراب، أو إضافة كما أشترط فيما يلي:

- أن يعتمد الشاعر على المشهور منها والمأثور ليشبه حالا معهودة.
- "استقصاء أجزاء الخبر المحاكي ومولاتها على حد ما انتظمت عليه حال ووقوعها" [1] وبالتالي يتحقق التناص بالتمطيط والإيجاز.

ب -أنـــــواع التـــــناص

إن عملية التناص لا تأت من الفراغ وإنما هي تفاعل وتداخل نص مع نصوص المختلفة فالنص حصيلة ثقافية وحضارية فالتناص بؤرة جامعة للثقافات الإنسانية ويأخذ بذلك أشكال ومصادر عديدة نذكر منها:

1 -**التناص الديني:** يعتبر الدين بما يحتويه القرآن الكريم والكتب السماوية وأحاديث النبوية وأقوال الدينية كان لها خطأ الأسد في نصوص المعاصرة فالتناص الديني يحمل تناصان القرآني والحديث النبوي الشريف.

2 -**التناص القرآني:** النص القرآني نص خاص وخصوصيته نابغة من قداسته وألوهيته مصدره، ويمكن إعطاء تعريف حوله" هو أن يقتبس المبدع نصاً من القرآن الكريم، بطريقته المباشرة فيذكره كما هو أو بطريقة غير مباشرة فيحور أو يغير، ثم يوظف في ذلك في سياق نصه جديد" [2]، ويزخر شعرنا العربي المعاصر بهذا النوع باعتبار القرآن الكريم مقدس أول النصوص التي اهتم بها الشاعر المعاصر كونه له القوة وفعالية في القصيدة مما يفتح لها العديد من دلالات يقول الشاعر عبد الرحمن بارود مذكراً اليهود بعقبى الفساد:

---

[1] محمد وهابي، من النص إلى التناص عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1، 2006م، ص 196-197.

[2] ظاهر محمد الزواهر، التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني أنموذجاً، دارالحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن،ط1 ، 2013م، ص50

إن قارون كان من قوم مـــوسى أفلا تذكـــــــرون عقبى الفساد؟

خسفه جلبـــلت في طياق الـــــ أر قربـــــــا تفريه حتى المعاد

ما خفظتِ الدروس يا أخـــــت عاد أين عادٍ وأين ذاتُ الـــعمادِ[1]

إن قارون من قوم موسى، هذا المعنى مستمد من قوله تعالى:" إنَ قارونً كانَ من قومَ موسىَ فبغَىْ عَلَيْهِم وَأَتَيْنَاْهْ مِنَ الكنوزِ مَا إنْ ًمَفاتِحهُ لَتنُوَأُ بالعُصبَةِ أُوْلى القُوةِ إذ قَالَ لَهُ قَوْمَهُ لا تَفْرَحْ إن الله لاَ يُحِبُ الفَرِحيْن " سورة القصص الآية 76.

قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُكَ بَعَاْدِ (6) إِرْمَ ذَاْتِ العِمَادِ(7)" سورة الفجر الآيتين6-7

يقول الدرويش:[2]

لولا الســــــــــراب

لما وصـــــــــتل إلـ

بحثاً عـــــــــن الماء

هذا ســـــحاب- يقول-

ويحمل إبريق اصـــــــــــال بنور أخرى

هذا المقطع يحيلنا إلى ما جاء في الآية الكريمة قوله تعالى:" وَالذِيْنَ كَفَرُوا أعمَالهُمْ كَسَرابِ بقيعَةٍ يحسبُهُ الظمأَنُ ماءً حتى إذاَ جاءَهُ لمْ يَجِدهُ شيئاً وَوَجَدَ الله عِندهُ فَوفاهُ حِسابهُ والله سَريعُ الحِسَابِ" سورة النور الآية-39-.

[1] عبد الفتاح داود كاك، دراسة نقدية في تأصيل لنشأة المصطلح ومقاربته ببعض القضايا النقدية القديمة دراسة وضعية تحليلية، د- ط، 2015م،ص 48.

[2] الوقائع الأسلوبية وخصوصياتها في القصيدة لاعب النرد لمحمود درويش، مقاربة سيميولوحية، منشورات ANEB بيروت، د-ط، 2013م، ص 182

3 -التناص من الحديث الشريف:

لم يقتصر الشاعر أو الأديب على نهل القرآن الكريم

فقط بل نجده كذلك اهتم بالأحاديث النبوية و أقوال المأثورة فنجده يوظف ألفاظ الحديث النبوي الشريف في نصوصه، يقول الشاعر الجيلاني[1]:

أما كنت فى العليا بنور محمد وفي طاب قوسين اجتماع الأحبة

فقول (بنور محمد) تناص من الحديث النبوي الشريف (كنت نبياً ودام بين الطين والماء) واقتباسه فكرة الحقيقة المحمدية،أي قدم الوجود المحمدي.

4 -التناص التاريخي:

يعد التاريخ مصدر إلهام الشعراء المعاصرين فاعتبروه سجل نثري يعلم الأمم والشعوب ومعارفها، فقد كان الشاعر يتخذ من الواقعة أو الحادثة التاريخية يوظفها في عمله الأدبي.

ويعرف التناص التاريخي بأنه"هو استحضار النصوص تاريخية منها الأحداث والأماكن والمعالم والشخصيات التي تنسجم في رؤية المعاصرة يتخذها المبدع"[2]

5 -التناص الأدبي:

يعتبر هذا النوع من التناص من أغنى الأشكال والأنواع لأنه يحمل كثير من المعارف والثقافات فهو يمتد من عصره قبل فجر الإسلام وصول إلى عصر المعاصر وإلى إنتاجات الإنسانية والعالمية شعراً كان أو نثراً. ويعرف بأنه" تداخل نصوص أدبية قديمة مع نصوص أدبية حديثة أو معاصرة"[3]

---

[1] عبد الله خضر حمد، الخطاب الصوفي في الشعر عبد القادر الجيلاني دراسة أسلوبية، دار الرواد المجتمع العربي، ط 1 ،2014م،ص 143.

[2] محمد سليمان (عيان سليمان)، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط-ع، 2007م، ص149.

[3] غاطمة حمدي شريف، التناص وجماليته في الديوان الأخير لمحمود درويش"لا أريد هذه القصيدة أن تنتهي" مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2015م- 2016م، ص 32.

6 -التناص الصوفي:

يعد التراث الصوفي من أهم المصادر التراثية التي يستمد منها الشاعر المعاصر فهو يتخذ الشخصيات وأصواتاً يعبر من خلالها عن أبعاد من تجربته بشتى جوانبها الفكرية والاجتماعية والثقافية والروحية...إلخ.[1]

7 -التناص الأسطوري:

تعد الأسطورة جزء من الشعائر البدائية التي نماها خيال الإنسان، تعتبر الأسطورة بمثابة القناع والرمز حديثة طارئة، فبات يحتاجها الأديب المعاصر لتعبير عن حاجاته وذلك بتلاعب بشخوصها ولغتها، قياماً بين فضائها لا يكل الحركة أو السير.

ويكمن هدفها تحقيق الإحساس بوجود الإنساني، حيث يجدون في الأساطير الماضي تعبيراً عن الحاضر المعيش وإنها اقتصاد في لغة الشعر بتركيز على التعبير وتكثيف الدلالة.[2]

8 -التناص الوثائقي:

هذا النوع في النثر كالسرد والسيرة، فيحاكي النص نصوص رسمية كالخطابات والوثائق،أو أوراق أخرى كالرسائل الشخصية والاخوانية، لتكن نصوصهم أكثر.[3]

9 -التناص التراث الشعبي:

هذا النوع غني وزاخر يضم الأمثال الشعبية والحكايات والأغاني والخرافات وغيرها من ألوان هذا النوع "أصبح الرمز الشعبي يتأتى بتجربة الشاعر المتكئة على المرجعية الشعبية، وإعادة الحكاية نظماً إلى تجربة وغير عادية، تنتج للقصيدة نوعاً من التوتر النامي، بإيجاد من الدلالة الجديدة "[4]

---

[1] علي عشيرة زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر –القاهرة،د-ط،1997م،ص 105

[2] ينظر، عبد العاطي كيوان، التناص الأسطوري في شعر محمد إبراهيم أبوسته، مكتبة النهضة المصرية القاهرة،ط1،2013م-1434هـ،ص52.

[3] ظاهر محمد الزواهري، التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني أنموذجاً،ص52.

[4] البادي حصة، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي أنموذجاً، الكنوز لمعرفة،عمان، ط 1، 1430هـ-2009م،ص61.

لا يكتف بأنواع من التناص الديني والتاريخي والأسطوري والتراث الشعبي بل يشمل أنواعاً أخرى سنذكرها وفق من أشار إليها عبد المالك مرتاض يتقسم التناص إلى أربعة مستويات:

1 -التناص اللفظي:

يقول عبد المالك مرتاض عن التناص اللفظي" نحن نقرأ نصوص المعلقات ونعيد قراءتها مروراً كثيرا، لم نتمكن من تعدادها استبان لنا أن هناك ألفاظاً كثيرة وردت لدى ناصيتين فتداولها آخرون متناصيين معها، معجمين بها متحاكين لها، وقد لا يعود ذلك في رأينا، إلى قصور في المخزون اللغوي لدى هؤلاء أو لدى أولئك ولا ضيق في الأفق الخيالي، ولكن إلى انطواء المعالقتيين من حول مسائل متقاربة، حتى أنهم كانوا يعتمدون التقارب فيها أو التناص من حولها".[1]

وذكر عبد المالك مرتاض أمثلة كان ذلك "كالطلل والرسم والدار والمنزل وما في حكمها، كقول إمرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها.

ترى بعر الأرام في عرصاتها فهل عنـــــــد دارس من معول؟

ويظهر في ذلك أيضا في قول طرفة بن العبد:

لخولة أطـــــــــــــلال بيرقة تهمد

جاء التناص المنصرف إلى ذكر الديار والبكاء على الآثار، انعكاسا طبيعياً للخيال الجاهلي.[2]

[1] عبد المالك مرتاض ، السبع معلقات(مقاربة سيميائية، أنتروبولوجية لنصوصها) دراسة إتحاد الكتاب العرب، دمشق،د.ط،1998م، ص190.
[2] المرجع نفسه، ص 191.

2 -التناص المضموني

يقصد به التشابه، ويضرب لنا عبد المالك مرتاض أمثلة عن ذلك كالعين والآرام وما في حكمها.

يقول إمرئ القيس:

ترى بـــــــــــعر الآرام في غـــــرماتها

يقول زهير:

بها العين والآرام يمشين خلفه وأطلالها ينهض من كل مجثم

يقول لبيد بن ربيعة:

والعين ســــــــــــاكنة على أطلالها

ويظهر التناص المضموني واللفظي فبيت زهير ولبيدا مع بين إمرئ القيس مضمون هو وصف العين والآرام.[1]

3 -التناص النسجي:

" الاستلهام والإستيحاء، إلى ما يمكن أن نطلق عليه التناسخ، بحيث نحس أن الأخر ينسج على منوال الأول، ولم يجتزئ باستلهامها فكرته، ولكن جاوزها إلى محاكاة النسج، ومقابسة الكلام، ومناصية الخطاب"[2] مثل قول إمرئ القيس:

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون: لا تهلك أسى، وتجمل.

يقول طرف بن العبد:

وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون: لا تهلك أسى،وتجلد.

[1] المرجع السابق، ص 25.
[2] المرجع السابق، ص 209.

4 -التناص الذاتي:

ويشير عبد المالك مرتاض إلى مفهومه قائلاً "نقصد به التكرار الذي يحدث لدى ناص واحد،عبر قصيدته أو قصائده، من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر"[1]

يقول عبد المالك مرتاض على هذا النوع بقول إمرئ القيس:

كأن دماء الهاديات ينتــظره فألحقنا بالهـــــــاديات ودونه

ألا رب يوم لك منهن صالح ألا رب خصم فيك ألوى رددته

يوم غفرت للعذاري مطـيئ ويوم دخلت الجذر، جذر عنيزة.

ويظهر التناص الذاتي في تكرار كلمة يوم ،الهاديات، الجذر.

3 -دوافــع التناص وأهــميته

أ - دوافع التــناص

إن التناص يعني تفاعل النصوص فيما بينها، حيث تبين أن لا غنى عنه الشاعر ولا الكاتب أيا كان،فإنه لا يمكن أن نعتبر أن التناص وليد الصدفة، ولا يصح أن يكون كذلك، ذلك أن الثقافة الإنسانية محكومة بسمة التوليد والاستنتاج وكلما طال عمر الثقافة أي كانت فإنما تكون أكثر حظاً في التعالق ما بين الحاضر والماضي والنظر في قضية اللغة كظاهرة إنسانية متجدرة يوضح أن الإنسان لا يمكنه الانقطاع عن الماضي الثقافي له إذ أنه ليس مقدوره إختراع اللغة كما لا يمكنه الاستغناء عنها لأنه لا يكون مسموعاً منطرف مجتمعه، ومن هنا يعجز عن الاستمرارية في التواصل مع الآخرين في فاللغة نتاج ’جماعي لا يمكن إعماله بل لابد من التمسك به والرجع إليه حتى ينشئ القارئ والمتلقي بصورة عامة تفهم مداخيل هذا النص ولن يكون ذلك إلا بوضعه في إطاره الاجتماعي يجب وضع النص الأدبي في وضع لغوي اجتماعي خاص كما عاشه الكاتب .

[1] المرجع نفسه، ص 211، 212.

وعلاوة على ذلك فإنه لا يمكن إهمال دور الثقافة التراثية دون قصد الكاتب أو الشاعر، لأن الشاعر الذي انسجم مع هذه اللغة وفهم مدلولاها، فإنه سيجد نفسه مرغماً في التعامل على التعامل معهم والأخذ منها حيث استقرت في ذاكرته وكونت لديه مرجعية ثقافية معينة أصبحت بشكل جزءاً كبيراً من بنيته الفكرية لذلك فإن همن الجدير بنا أن نذكر أن التناص وليد التراكمات الثقافية لدى الإنسان، وبالتالي فإن من أهم دواعي التي أسهمت في إرساء التناص هي خلفية الثقافية في التراث.[1]

لذلك يمكن أن نستنتج أن الدراسة التناصية هي إقامة جسر الحوار بين الحاضر للتراث الإنساني والعالمي.

ب -أهمـــــية التناص

إن تطور الأدب بشكل خاص يؤكد على أهمية التناص وأنه ضرورة حتمية للكاتب وفي هذا الصدد يقول محمد مفتاح " فالتناص إذن للشاعر بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للإنسان، فلا حياة له بدونها وعيشة له خارجهما " [2]، إذن هو حياة الشاعر الإبداعية فلا يستطيع ولا مناص منه سواء كان ذلك عن قصد الشاعر أو دون قصده.

ويرى سعيد ويؤكد على أهمية التناص إذ يقول:" أن التناص له ضرورته وأهميته لأن الأمر لا يتعلق بتوجه قراءة النص والتحكم في تأويله "[3].

وهذا عبد المالك مرتاض الذي رأى أن " التناص للنص الإبداعي كالأوكسجين الذي لا يشم ولا يرى، ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن الأمكنة تحتويه، وأن انعدامه في أيها يعني الاختناق المحتوم، فمن الكتاب يزعم أن ما يكتبه لم يخطر بخلد أحد من قبله، ولا فكر

[1] مصطفى النحرواي ومحمد أمين، التناص مفهومه وأنواعه، مخطوط أدب ونقد، جامعة دمنهور ديس14-2016،ص 2.

[2] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، المركز الثقافي العربي،بيروت –دار البيضاء، ط3، 1992م، ص125.

[3] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي،المغرب، د-ط 1989م، ص 97.

فيه،ولا ألتفتت إليه؟ومن ذا الذي يجرؤ على أن يزعم للناس أن كتابته ابتكار محضاً ألفاظاً و أفكاراً؟ إن كل كاتب ناهب،من حيث لا يشعر ولا يريد.."[1]

ونستخلص أن التناص قضاء وقدر على كل نص، لا يستغنى عنه فهو حتمي ومقدر.

[1]يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد- الدار العربية للعلم،منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة- الجزائر،ط1،1429هـ -2008م،ص391.

الفـــــصل الثانـي:

التناص في شعرمحمد بلقاسم خمار دراسة تطبيقية

- ✓***المبحث الأول:*** التناص مع القرآن الكريم
- ✓***المبحث الثانـي:*** التناص والأدبي والتاريخي
- ✓***المبحث الثالث:*** ***التناص الاسطوري والتراث الشعبي***
- ✓**المبحث الرابع:** التناص الذاتي والنسجي

لقد شهد النص جملة من التغيرات وخاصة نص العربي المعاصر الذي أضحى في انفتاح ومستفيدا من مختلف المصادر والمعارف الإنسانية. فاصحبنا نرى نصوصا في نص واحد بما يسمى التناص وتعد هذه الظاهرة مسألة في غاية الأهمية في الشعر العربي المعاصر، ولقد حاولنا في هذا الفصل إبراز أنواع التناص المستخدمة في الخطاب الشعري عند محمد بلقاسم خمار مبينين كيفية استفادة منها جماليا لإغناء نصه الشعري.

يقول عبد الله خضر حمد في كتابه: " إن المتناص في لحظة وعيه، أولا وعيه دون تعمد، يستدعي نصوصا أخرى إلى نصه يحملها من الـمُسْـتَدْعى حطاب مغاير، على مستوى الظاهر والمضمر إذ يرى ما يستلهم مستدعيا نصا دينيا (قرانا أو حديثا شريفا)، أو تاريخا ، أو أسطوريا.....إلخ"[1]

أولا: التناص القرآني والحديثي

أ- التناص مع القران الكريم:

القارئ لشعر محمد بلقاسم خمار يرى انفتاح واستقبال على مصادر ومعارف الأخرى وخاصة التناص مع القران الكريم فهو وسيلة بارعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر التي تحيط بالشاعر وتراوده.

صبرا جميلا ففي توظيفه لعبارة (صبرا جميلا) جاءت في سورة يوسف الآية 18 **قال الله تعالى " وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِب قَالَ بَلْ سَوَلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيل والله الـمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ".**[2]

وجاءوا بقميصه ملطخا بدم غير دم يوسف ليشهد على صدقهم فكان دليلا على كذبهم، لأن القميص لم يمزق فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: "ما الأمر كما تقولون بل زينت لكم أنفسكم الأمارة بالسوء أمرا قبيحا في يوسف، فرأيتموه حسنا وفعلتموه، فصبري صبر جميل لا شكوى معه لأحد من الخلق."[3]

1- عبد الله خضر حمد، الخطاب الصوفي في شعر عبد القادر الجيلاني، دراسة الأسلوبية، مكتبة المجتمع العربي دار الأوراد، الأردن، ط1. 2014، ص140.

2 القران الكريم، سورة يوسف، برواية ورش عن نافع، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص237.

3 أبو يحي محمد بن صادح التجيبي، مختصر تفسير الطبري، قدمه راجعه مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، بيروت ، ط5، 2001، ص237.

استلهم الشاعر صبر جميل ووظفها في نصه ليجسد بها شوق فنجده يتمنى ما جاء في هذا الزمان ولا مدينة له. فهو يصور حيرته الكبرى وما يعانيه الشام والجزائر من استدمار والتشرد ومساكين بلا سكن . فرمز بصبر جميل يقول خمار:

" يَا لَيْتَنِي لَيْتَنِي مَا جَلَتُ فِي زَمَنِي أَوْ لَيْتَنِي كُنْتُ سَوَاحًا بِلَا مُدُن

يَا قَلْبُ صَبْرًا جَمِيلاً.. قَدْ يَعُودُنَا طَيْفُ الأَحِبَةِ أَنْ نَحْيَاهُ فِي الوَسْنِ"[1]

فهنا نجد استخدام (صبرا جميلا) يواسي قلبه ما يحدث للدول المضطهدة ويبث للأمل تعوذه الأحبة يا قلب صبرا جميلا...قد يعودنا – أي صبر لا شكوى معه لأحد قد تعود أطياف الأحبة. فنجد الشاعر يبين مواساة وبث الأمل لقلبه.

وظف الشاعر آية من سورة المسد جاء بها عنوان لقصيدته (تَبَتْ يَدَ أَبِي لَهَبْ وَتَبَ) واستفاد محمد خمار من هذه الآية بما تعني " خسارة أبي لهب وشقي باذائه رسول صلى الله عليه وسلم"[2]فجاءت قصيدة تصور لنا شقاء وانتكاس الوطن العربي **قال الله تعالى: " أَلْهَاكُمْ التَكَاثُرُ(1)حَتَى زُرْتُمْ المَقَابِرَ(2)"**[3]

يوظف الشاعر (ألهاكم التكاثر) من سورة التكاثر الآية 1 أي شغلكم عن طاعة الله التفاخر بكثرة الأموال والأولاد، واستلهم الشاعر هذه الآية نتيجة شغل قادة العرب بشيرون وشهوة البترول، والنساء فيقول:

" يَا مُغَفَلُون

شِيُرُونَ، وَالتَاجِرُ، وَالـمَلُك

وَشَهْوَةِ البِتْرُولِ، وَالشَتَاءِ وَالأَفْيُونِ

حَيْثُ تَطِيْرُ وَرَقَاتِ الثُوتِ

وَتَكْشِفُ العَوْرَاتِ

وَالبُطُونِ

أَلْـهَاكُمْ التَكَاثُرْ

أَلْـهَاكُمْ التَفَاخُرِ..التَنَاحُر

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، دار أطفالنا، الجزائر، د.ط، 2010،ص19.
[2] أبو يحي محمد بن صادح التجيبي، مختصر تفسير الطبري، ص513.
[3] القران الكريم، سورة التكاثر، الأية 1و2، ص600.

يَا مَائَتِي مَلْيُونْ
مِنْ عَرَبِ بَائِدَةُ الضَمَائِرْ
مِنْ كُلِ جِنْسِ، كُلِ دَيْنِ، ..كُلِ لَوْنِ
تَقَدُمُونَ وَرَجْعِيُونَ
أَهْلَكُمْ زَرْعُكُمْ رِيحُ التَنَافُرِ
شَتَّتْ شَـمْلَكُمْ (يَا طَيِبُونْ)
فَزُرْتُمْ الـمَقَابِرَ
فِي مَوْكِبْ مُتَحِدَ الَمـجَازِرِ"[1]

فيصور الشاعر شغل عرب وخاصة قادات بالتفاخر والتناحر وبشهوات مما يؤدي إلى تشتتكم واستمرارهم بشغلهم إلى أن سرتم إلى المقابر في موكب مليء بالمجازر.

فالشاعر وصف حال العرب بائدة الضمائر التي ألهتها الشهوات الدنيا حتى صارت متشتتة ضعيفة.

وظف الشاعر في قصيدة (تحية إلى القادم نوفمبر) يقول:

" يَا قَمْحًا مِنْ سَهْلِ أَخْضَرِ
يَا مَوْسِمُ غَلَتِنَا الـمُثْمِرِ
يَا حَلُمَ أَمَانِينَا الـمُزْهِرِ
يَا فَرْحَةَ أُمُ تَتَذَكَرُ
يَا بَسْمَةَ طِفْلٍ مُسْتَبْشِر
يَا سَهْمًا مِنْ حَدْقِ
الخَيْرُ يُنَادِي يَا خَيْرُ
إِنَا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرِ"[2]

نجد أن الشاعر استطاع ببراعة أن يضمن شعره أية ليجعلها متناسب مع المعنى مراد تبليغه للمتلقي ليصل إلى فكرة أن الخير الكثير، ويكمن التناص في قول الله تعالى: "إنا أعطيناك الكوثر".[1]

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص55.
[2] المصدر نفسه ، ص 78 .

ونلاحظ الشاعر في موضع الآخر وفي قصيدة بعنوان (من مدينة تيزي وزو) يضمن التين والزيتون فيقول:

" التِينِ وَالزَيْتُونِ عَلَى الذِرَا خَمَائِلُ

وَفِتْنَةُ الفُنُونِ عَنْدَكَ يَا قَبَائِل "[2]

ويتعالق في قول الله تعالى: " وَالتِّينِ وَالزَيْتُونِ "[3] في هذه الآية أقسم الله بالتين والزيتون لأنهما من ثمار المشهورة، ووظفها الشاعر كون أن مدينة تشتهر بهذين من الثمار.

يبدأ الشاعر رحلته مع التناص القرآني في إحدى قصائده في قصيدة (هو.. الله...السلام...) يقول:

" كُنْتُمُو... خَيْرَ أُمَةِ ...

أُخْرِجَتْ لِلْنَّاِس ......"

" وَاليَوْمَ...

أَمَةَ... لِلْمَنْاكِرِ ... !؟

قَدْ أَحَلَتُمْ صَغَائِرَ الإِثْمِ "[4]

يصف محمد خمار الأمة كيف كانت خير الأمم وأنفع الناس للناس تأمرون بالمعروف، وهو ما عرف حسنه شرعا وعقلا وتنهون عن المنكر وهو ما عرف قبحه، وكيف انقلاب حالكم بعدما حللت المنكر.

وظف الشاعر في قصيدة (القصر .... والأطفال ... والجارة...؟) يقول:

" تِلْكَ الجَارَةُ ... اقترفق الأَلاَمُ نَحْوَ رَبْعِهَا

وَتَسْتَضِيفُ دَارِهَا الحِجَارَةَ !؟

أَمْ أَنَّـهَا لِـحِقْدِهَا الشَدِيدُ

سَعِيدَةُ بِالشَرِخ، بِالجُرُوحِ

فِي مَنْزِلِنَا الوَحِيدِ ...

ثُمَ قَرَأَتْ سُورَةُ الفَلَقْ...

---

[1] القران الكريم، سورة الكوثر، الآية 1، ص602.

[2] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص254.

[3] القران الكريم، سورة التين، الآية 1،ص597.

[4] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص 435.

مِنْ شَرِ مَا خَلَقَ

وَشَرِ كُلِ سَيْدِ بِلَيْدِ"[1]

وظف الشاعر سورة الفلق قال الله تعالى: **" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الفَّلَقِ (1) مِنْ شَرِ مَا خَلَقَ (2)"**.[2]

فهو يتحصن نفسه من شر الجارة التي سعيدة بالشرخ وحقدها الشديد، فهو يعتصم برب الفلق من شر جميع المخلوقات (الجارة) وأذاها.

يستحضر الشاعر قصة أبرهة الذي جاء بالفيل لحطم الكعبة، الذي استولى على ملك اليمن فلما استبد بأرض العرب تملكته الغيرة من مكة ومكانتها عند العرب، فأراد أن يُصْرِفَ العرب عن الكعبة المشرفة فبنى كنيسة، وساق أهل اليمن إلى التوجه إليها والتعبد فيها لكنه لم يفلح في ذلك، وزاد من غضبه أن أحد الأعراب عبث بالكنيسة وقذّرها، فاقسم أبرهة ليهدمن الكعبة ويطأن مكة ".[3]

" يَا أَبْرَهَةَ الأَشْقَرِ

إِنَّ الشِعْرَ العَرَبِي، نَبِي بَيَانُ

فَإِنْ غَرَتْكَ لُيوُنَةَ وَالِد عَبْدُ اللهِ

فَمَكَةَ/ أَصْعِبُ ...أَعْظَمَ

أَخْطَرَ مِـمَا تَتَصَوَرْ

فَلاَ تَتَوَعَدَ أَوْ تَتَجَبَرْ ... !

وَإِنَّ طُيُورَ الكَعْبَةَ ...آهْ.... !

تَـمْلَأُ فِي الـمَعْمُورَةِ كُلُ الأَفَاقِ ...

قَدْ تَزْحَفُ نَـحْوَكَ...

وَفِيكَ إِسْرَائِيلُ

وَتَـجْعَلُ كَيْدَكُمَا الـمُتَأَجِحِ

فِي تَضْلِيلِ ...

---

[1] حمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص 508.

[2] القران الكريم، سورة الفلق، ص 604.

3 أحمد الأمين بلغيث، المدخل إلى السيرة النبوية وأخلاقه الراشدة، دار جسور، المحمدية، الجزائر، ط3، 2016م، ص 26و27.

تَأْتِيكَ ... أَبَابِيلُ ... أَبَابِيلُ ... !

مَثْلَ جَرَادِ ... أَسْوَدُ ... أَسْمَرْ ... !"[1]

يبرز الشاعر دور الشعر وأنه يضيع و إيطال والقذف العدو إسرائيل وكيف ستأتي الأبابيل جماعات بقذفك بحجارة من طين متحجر.

تناص محمد بلقاسم خمار مع القصة (صالح وقومه الذين عقروه الناقة) يقول:

"وَمَا بَيْنَ صَبِيحَةِ وَضُحَاهَا دَهَـــاهَـــــــا (حَبِيبَتُنَا) مَا دَهَاهَـــا

تُنَادَتْ (ثَـمُودُ) بِطُغْيَانِـهَــا عَلَى (صَالِـح) وَاسْتَشَارَتْ أَذَاهَا

وَهَبَتْ إِلَى عَقْرِ (نَـــــــاقَتِهِ) فَغَـــارَتْ مِيَاهِ ...وَفَاضَتْ دِمَاهَـــا

وَهَـــــا أَنَا اليَـــــــــوْمَ فِي نَكْبَةٍ تُنَاشِدُ أَنْ لاَ يَطُولَ

مَدَاهَـــــــــــــــا"[2]ـ

فشاعر لحبه لوطنه وما يحصل له من نكبة استحضر قصة صالح مع قومه ثمود، حيث طلب قومه بإخراج من الصخرة ناقة فقال له قومه إن فعلت ذلك أمن بالله...

فدعا صالح ربه وسأله أن يخرجها لهم فقال فنظروا إلى الصخرة حيث دعا صالح ربه وهي تتمخض مخض الناقة بولدها ثن إنفضت وانفجرت عن فاقة فأمرهم بأن يتركوها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء ولكن قوم مازالوا على كفرهم.

وفي صبيحة الأحد اشتد الضحى أخذتهم الصيحة وذلك نتيجة عقرهم للناقة يقال: " جاءتهم النار من تحتهم فاحترقوا".[3]

ب: التناص الحديث النبوي

شكل التناص الحديث النبوي تصور فعال في أشعار محمد بلقاسم خمار بحيث وظفه بطريقة بارعة وفي سياق ينصهر مع الشعر وذلك في مضمون يناسب ما يود قوله لتعبير عن أفكاره، وهذا ما سنوضحه من خلال ذكر بعض التناص الموجود .

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م 2، ص 541.
[2] المصدر نفسه، ص567.
[3] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص 567.

- **في شعره يقول:**

" الشِّعْرُ بَيَانُ
وَنُبُوءَةُ إِرْهَاصات الشِّعْرِ
أَهَذَا الزَّمَنُ الأَمْرِيكِي" [1]

نجد في قوله هذا بيان بأن الشعر هو وسيلة الأساسية، والمعلم المنير لفضح أولئك الخائنين السائرين في ركاب أمريكا. وقد امتص الشاعر في هذا المعنى قول رسول الله ﷺ:" إِنَ مِنَ البَيَانِ سَحْرًا، وَإِنَ مِنَ العَلْمِ جَهْلًا، وَإِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حِكْمًا وَإِنَّ مِنَ القَوْلِ عَيَالاً".[2] في الحديث يعني (أن من البيان سحرا) نجد شاعر جعل من (الشعر بيان) حيث أصبح مركز المواعظ، وشاعر لشدة انتباهه وقوة خياله يتنبأ بأن الزمن يخبأ من الخيانة والغدر، فيجسده ذلك في شعره، يعتبر الشعر ساحة لتنفس وإخراج سموم الدنيا التي عالقة بذاكرته وأوجعت قلبه.

ب- يوضح الشاعر عن مقته وتدمره من اعتماده خبراتنا في العالم العربي عامة على الأخبار الكاذبة والأقوال، ليميزوا بين المواطن الصالح والفاسد. يقول الشاعر في ذلك:

" وَصَغِيرُنَا اليَوْمِ
مِثْلَ الأَمِير...
يَخْمِرُ فِي دَارِهِ
.....
وَمَصَارَهُ لِلْتَقَارِيْرِ
قِيلَ وَ قَالَ"[3]

فقد التناص فيه مع قول الرسول ﷺ: " إِنَ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمُ ثَلَاثًا، يَرَضَى لَكُم أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَقُوا،

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص 535.
2 الإمام أبي داود سليمان بن الأشعت، سنن أبي داود ومعالم السنن الخطابي، أع و تع عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت، ج5، ط1، 1997، ص174
[3] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، ص 549.

وَيَكْرَهُ لَكُمُ ثَلاَثًا، قِيلْ وَقَالْ، وَكَثْرَةُ السُؤَالِ وَ إِضَاعَةُ المَالِ."[1] فالشاعر يريد أن يثبت أنّ هناك من القوم المارقين في أوطاننا من لا يعمل بأوامر الله، ولا ينتهي عن نواهيه، ولا يلتزموا بما جاء به رسول الكريم ﷺ، فإذا الرسول يكره لنا (قيل وقال) فإنها من شياطين الأرض من جعل هذه الصفة القبيحة أساس عمله، ومنبع قوته وقُوَتَه.

ج- في حديث عن قوم قريته (قداشة) في بسكرة يمدحهم بما يمتازون به من صفات الحسنة يقول:

" غَيْرَ أَنَّ القَوْمَ فِيهَا كَالنَخِيلِ النَاضِرَة

يَـحْرُسُونَ الأَرْضَ وَالعَرْضَ بِعَيْنٍ سَاهِرَةْ

وزَكَاةَ الحَبُ فِيْهُمْ، كُلُ نَفْسٍ صَابِرَةُ."[2]

يستلهم الشاعر كعادته من الحديث ما يرسخ ويخدم غرضه فيتناف مع حديث النبي ﷺ:" عَيْنَانِ لاَ تَـمَسُهُمَا النَّارِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ،وَعَيْنٌ بَاتَتَ تَـحْرُسُ فِي سَبِيلَ اللَّهِ."[3] فقوم من سكان (قداشة) في بسكرة كرماء عابدين الذين يحرسون على أرضهم وشرفهم، ويدفعون من أجله ويعتنون بأرضهم ويحبونها حتى تبات عيونهم ساهرة لا يغمض لهم جفن لتبقى خضراء ناضرة بثمارها وتخيل وارفة ظلالها.

د- نتيجة للمجازر التي اتبعت الجزائر بخسائر كبيرة، لم يعرف التاريخ لها في بلادنا مثيلا، يقول الشاعر وهو يعبر عن تلك الأحداث التي مازالت تحرق قلبه.

" وَإِنَّ الـمَـجَازِرَ، تَصْرُخُ

هَلْ مِنْ مَزِيدِ."[4]

التناص فيه مع قول الرسول ﷺ: "لاَ تَزَالُ جَهَنَمْ تَقُولُ مِنْ مَزِيدْ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العِزَةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَمَهُ، فَتَقُولُ : قَطَ قَطْ، وَعِزَتُكَ، وَيَزْوِي بَعْضَهَا عَلَى بَعْضْ."[5]

1- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري مع الفتح، تح محمد بن عبد الحليم، دار الصفا، القاهرة، مج4، ج12، ط1، 2003، ص9.

2 - محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 382.

3- أبو القاسم سليمان بن أحمد الطيراني، المعجم الأوسط، تج طارق بن عوض الله، دار الحرمين، القاهرة،ج6، د-ط، 1995، ص56.

4- محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 418.

5- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تج أحمد شاكر وأكمله حمزة الزين، دار الحديث، القاهرة، ج1، ط1، 1995، ص185.

يستحضر الشاعر الحديث ليعبر عن بشاعة وفظاعة المجازر مما أدت عديد من المواطنين دون استثناء، وكأنها جهنم التي لا تشبع فتقول هل من مزيد.

و- وفي حسرته على ضياع آمال الشباب يقول:

" وَتَضِيعُ أَمَالُ الشَبَابِ مَعَ العَذَاب مَعَ الـمَهَانَة...بِالسَرَابِ الحَاصِرَةُ"[1]

على رغم من توفر الوسائل لتحقيق طموح الشباب لم يتحقق سوى قليل منه، لعدم حكمة من يسيرون البلاد و التناص الشاعر مع قول الرسول ﷺ الذي اهتم بشباب وحث على ذلك: " اَسْتَوْصُوا بِالكُهُولَةَ خَيْرًا، وَارْحَمُوا الشَبَابَ".[2] فالشاعر يعرض لنا ما وقع عندما العزائم وتضيع آمال الشباب وفي ذلك دلالة على مخالفة ما دعا إليه رسول صلى الله عليه وسلم وهو ـن نرحمهم، ونفتح لهم آفاق وأخذ بأيديهم إلى بر الأمان.

ومن خلال ما طرحناه سابقا رأينا أن الشاعر كثف شعره بمعاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذا ليس غريبا عنه فهو ابن زاوية قرآنية والتربية التي ربها والده كان لها دور في شخصيته ويعبر عن ما يريده دون خوفا أو قلق من أحد.

فهذه هي شخصية مؤمن بالله وبالجمال هذا الكون وخاصة بلاده.

ثانيا- التناص الأدبي والتاريخي

أ- التناص الأدبي:

يعد هذا النوع من التناص قوة دافعة لثراء قصائد شاعرنا محمد بلقاسم خمار وإن تجارب الشعراء شهدت حظا في نصوص محمد بلقاسم خمار، سنلقي ضوء على بعض نماذج.

لقد استحضار الشاعر قول أبو القاسم الشابي في قصيدة بعنوان (النشيد) على اللسان الهاتف فيقول:

" إِذَّا الشَعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الحَيَاةْ فَلاَ بُدَ أَنْ يَسْتَجِيْبَ القَدَرُ"[3]

---

[1] - محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 557.

2- علي بن حسام الدين المتقي، كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال، ظبطه بكري حياني، مؤسسة الرسالة، ج3، ط5، 1985، ص179.

[3] - محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 194.

هذا البيت بمثابة حافز لكل الشعوب لمطالبة الحرية أي " هو نشيد الحرية وهو بمثابة الحكم العام الذي تتفرع منه سائر التفاصيل والحيثيات والعلل والأسباب إنه إرادة الشعب التي لا تقهر في الحرية وتقرير المصير".[1]

لقد أراد الشاعر من خلال تداخله مع الأبيات قصيدته الإشارة إلى منزلة البيت وقائله ومدى تأثيرها في الشعب لبث الهمم واتخاذ القرار.

يستدعي الشاعر في قصيدته (عناقيد...وعناقيد.. !!) شخصية جبران وذلك في تذكر محاسن لبنان فيقول:

" لَبْنَانُ.. دُنْيَا لِلْسَّلاَمِ وَأَنْتَ.. وَكْرٍ لَلْعَطْبَ
لَبْنَانُ... رَوْضٍ لِلْجَمَالِ وَلِلْمُرُوءَةِ... وَالحَسَب
لَبَنَانُ... يَا(جَبْرَانُ) قُلْ مَنْ ذَا سَأَلَتَ، وَلَـــمْ يَـجِبْ"[2]

كان الشاعر يحدث جبران عن كرم لبنان ويظهر ذلك في قوله من ذا سألت، ولم يجب مع أنه جبران ولد في لبنان.

وفي الأبيات بعنوان (عودة الذاكرة) يستحضر الشاعر محطة أو بالأحرى نشيدين لشاعرين هما محمد الشبركي ومفدي زكريا ليعود بذاكرته إلى أيام الجميلة، وجمع الشاعر هذين نشيدين وذلك لتخلص مع حلم موجوع فهما بمثابة الذاكرة التي لا تنسى أبدا فيقول:

" وَتَـهَزُنِي صُوَرْ مِنْ الـمَاضِي القَرِيْبِ عَلَى دُرُوبِ مِنْ خَطَايَا الظَافِرَةِ
صَدَى (جَزَائِرُنَا) يَدَمْدِمُ كَالرُعُودِ وَبَرِقُهَا (قَسَمًا) سُيُوفَ بَاتَرَةِ"[3]

ويقف الشاعر في محطة أخرى يعيشنا مع شخصية الأدبية في قصيدة (اعتراف ما قبل الاعتكاف...) يقول:

"قَدْ صَارَ فَخَرًا أَنْ نَوَى ذَا لِلْكُوَيْتِ ...وَذَا نَـجَافِي
وَالرُعْبُ مِنْ جَيْشِ الأَعَادِي يَـحْتَوِينَا فِي غَلَافِ
وَنَقُودُهُمْ (مِنَّا.. وَمِنَّا) مَثْلَ مَنَ قَالَ (الرَصَافِي)"[4]

1- ينظر: القاسم الشابي، شرح ديوان القاسم الشابي، تح يحي الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1997،ص67.
[2] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 458.
[3] المصدر نفسه ،ص 557.
[4] المصدر نفسه ، ص 564.

يظهر جلي بأن شاعر متأثر بشاعر العربي معروف الرصافي وما قاله في أبياته الشهيرة

" عَجَبْتُ لِقَوْمٍ يَـخْضَعُونَ لِدَوْلَةٍ يَسُوسَهُمِ بِالـمُوْبِقَاتِ عَمِيْدُهَا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّـهُمْ يَرْهِبُونـَهَا (وَأَمَوَالـهَا مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ) جُنُودُهَا"

يستحضر الشاعر في قصيدته (وقفة مع شاعر الثورة مفدي زكريا) شخصية زكريا وعناوين من أعماله وأبيات من قصائده يقول:

" وَشَاعِرُ ثَوْرَتُنَا، الفَذَّ مُفْدِي وَسَرَى مَلاَحِمُنَا.."زَكَرِيَا"

تَسَامِي مَعَ النَابِغَيْنَ جَلاَلاً وَحَسًا رَهِيْفًا.. وَرَصْدًا قَوِيًا

تَفْجَرُ فِي لَـهِيبِ قَدَمِي وَتَحْتَ مُبَارَكَةُ تَفَيَأ

وَمِنْ وَحْيَ أَطْلَسْنَا ضَاعَ عِقْدًا وكلمنا الـمُجْدُ مِنْهُ وَفِيًا

وَإِلْيَاذَةُ لِلْجَزَائِرِ مَدَتْ لَـهَا فِي الزَمَانِ صَدَى مَلْحَمِيًا" [1]

يوظف الشاعر شخصية مفدي زكريا ومنجزاته بإبراز مكانته وإحياء صورته ويستثمرها لشرح حالته ومدى إعجابه.

ب- التناص التاريخي

يعد التاريخ بوابة نطل من خلالها على ماضينا الذي جزء منا، لذا لجأ الشعراء لتوظيفها لتأدية غرضا ما قد يكون سياسيا أو اجتماعيا وغيرها مما يحمل من معاني كثيرة وقوية، فلجا شاعرنا محمد بلقاسم خمار إلى توظيف ذلك وخاصة الشخصيات التي تتميز في واقعها بالبطولة والرفضة للهوان.

يستحضر لنا شاعرنا شخصية هتلر وذلك في قصيدته (آه.. لو ينطق الشهداء) يقول:

" لَقَدْ مَاتَ هِتْلَرْ مُنْذُ نِصْفَ قَرْنِ

وَلَـمْ يَبْقَى مِنْ عَرْشِهِ حَائِطً أَوْ سَقَفً

وَلَكِنَ ذَاكِرَةَ الفِيْلِ فِي الغَرْبِ

يَنْعَشُهَا الِاحْتِرَاقُ

فَلَمْ تَطْفَئُ النَّارُ

لَمَّا تَكُنْ"[1]

[1] المصدر السابق، ص 38.

فالشاعر يرى أن موت "هتلر زعيم سياسي ألماني الذي عرف بالتطرف، تعامل هتلر مع روسيا بوهم تاريخي وإيديولوجي هنا، وهم مفاده أن المجال الحيوي لألمانيا يقع هناك في الشرق".[2]

لم يعد له الوجود ولكن مازالت المعاناة فلم تطفئ النار رغم موت هتلر فألم مزال مستمر.

نجد الشاعر يرصد لنا شخصيات التاريخية الجزائرية كأنه يريد توثيق الأسماء باعتبارهم كانوا يهوون الشهادة يقول:

" سَجِلْ لْتَارِيخِ التَّحَدِي
وَهَوَى الشَهَادَةِ فِي التَصَدِّي
عْمَيْرُوشْ أَو ابَنْ الـمَهْيدِي
بُولْعِيدُ وَالصَّحْبُ الكِرَامُ"[3]

ذكر الشاعر (عميروش وابن المهيدي وبولعيد) كانه يريد توثيق أسمائهم نتيجة بطولاتهم وتضحياتهم.

يستدعي محمد بلقاسم خمار في قصيدته (تراتيل حلم موجوع) شخصية خالد ابن الوليد يقول:

" تَرَى هَلْ سَأَشْهَدُ يَوْمًا
ظِلاَلُ النُسُورِ البَوَاشِقَ
تَـمْلَأُ أَرْجَاءِهَا بِالـمَخَالِبِ
تَـزْحَمُ وَحَشَتْهَا بالـمَنَاكِبِ
تُقَدَمُ مِنْ صُلْبِ "خَالد"
أَوْ حُضْنِ وِلاَدَةُ بَيْنَنَـــــا"[4]

وظف الشاعر شخصية خالد فهي شخصية عسكرية معروفا بالانتصارات ليكون واقعا تحت تأثير فعل مرتبط بسلسلة من الأفعال التي تحمل حلم منها (ترى، تملأ، تزحم، تقدم).

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 31.
[2] ينظر: بدون مؤلف، تاريخ العالم في القرن 20 عظماء القرن، عربية، لبنان، ط6، 2004- 2005، ص61 و62.
[3] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 201.
[4] المصدر نفسه ،ص 551.

وتقدم تحمل دلالة عطاء فشاعر يحلم بان يشاهد ظلال النسور رغم ما يمر به من الآلام.

نجد في قصيدة بعنوان (أنا...من أكون أنا...؟) يستدعي شاعرنا شخصيتين كانتا ذا قوة والصلابة في مواجهة الأعداء فيقول:

" مَاذَا أَكُونُ أَنَا...؟ وَهَلْ يُـــــخْفَى السِنَا لَوْلاَهُ مَا حَسَدَ الظَلاَمُ مِنَائِرِي

أَنَا أَطْلَسِي يَعْرَبِي رَاسِخُ فِي الأَرْضِ كَالطُودِ، الأَشْهَمْ القَاهِرِ

جَدِي أَمَازِيغِ الدِمَاءُ.. وَنَبْضَهُ إِيقَاعُهُ العَرَبِي كَنْزُ سَرَائِرِي

إِشْرَاقَهُ الإِسْلاَمِ بَيْنَ جَوَانِـحِي كَالشَمْسِ تَسْطَعُ بِالـخُلُودِ البَاهِرِ"[1]

"وَجلَالُ تَارِيـخِي، مَـجِيدُ حَافِلْ بِـمَلاَحِمِي، وَمَكَارِمِي، وَبَصَائِرِي

مَنْ عَهْدَ (يُوغَرْطَا وَعُقْبَة) وَالعَلَى يَـحْكِي اِنْتِصَارِي، ثَائِرًا عَنْ ثَائِرِ

أَنَا مَنْ أَكُونْ أَنَا...؟ سُؤَالُ تَافِهِ أَنَا مِلْءُ أَفْوَاهِ الوُجُودِ جَزَائِرِي"

وظف الشاعر يوغرطا وعقبة ليجسد بهما هويته وتاريخه في عصرنا هذا وما يعانيه من استلاب للحريات والدمار واستخدام الشاعر شخصيتين رمزا للفخر والقوة ما شهده عهدهما من انتصارات.

لقد أخذ التاريخ موقعا مميزا في بناع القصيدة لدى خمار بحيث كان تركيزه مصوبا في بحث عن نقاط مشتركة بين واقع السلف وواقع الذي يعيشه، مما أدى إلى حضور التاريخ في معظم قصائده.

ونستطيع القول أن خمار لجأ إلى التاريخ لإبراز مفارقة التي يعيشها جيله من الذل والهوان والمعاناة، فالتاريخ يحمل في طياته كثير من المعنى ودلالة لذلك يستخدم الشاعر في قصائده ليحملها معاني ودلالة كثيفة تلك التي يحملها التاريخ لتعبير عن ذاته وواقعه بهذا التاريخ سواء كان حادث أو شخصية تاريخية عابرة له مقابله في الواقع الراهن المعيش والقارئ وحيد على إقامة جسر التواصل بين الماضي والحاضر وإنتاج النص وإعطاء دلالة لهذه الحوادث والشخصيات.

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1،ص 31.

ثالثا : التناص التراث الشعبي والأسطوري

أ- التناص التراث الشعبي

يشكل الحديث عن التراث الشعبي مادة التي تجسد الثقافة الشعبية للفرد أو الجماعات ويحدث صادق عيسى في كتابه " إن الاستعانة بالتراث الشعبي من قبل الشعراء كانت سبب في رغبتهم التعبير عن هموم المرحلة التي عاشوها أو يعيشونها وتأكيد موقفهم المناهض للظلم والشر على تحقيق العدالة والتوازن في حياة الإنسان".[1]

قد حرص الشاعر على توظيف هذا النوع في أعماله ستقف على إبراز هذا نوع من التناص.

يوظف الشاعر شخصيتين من التراث الشعبي يقول:

"دَرْبًا مَزْرُوعًا بِالأَشْبَاحِ
أَتَـمَقَصُ صَوْتَ غُرَابِ
وَجَنَاحَ بُرَاقِ
وَاَعَاتِقَ كُلَّ الآفَاقِ
أَنَا سَنْدِبَادُ البَرْمَاجَوِي
بِيَدِي قَنْدِيلُ عَلاَءِ الدِيْنِ".[2]

استلهام الشاعر (السندباد) الشخصية معروفة برحلتها التي لا تستقر ومعروف بالمغامرة.

فالشاعر شبه نفسه بالسندباد وأنه يمك تجاوز الآفاق برا ومائيا وجويا فيرمز بالسندباد لأن شاعر كان كثير ترحال بين البلدان العربية والغربية.

وظف خمار شخصية (علاء الدين) وهي شخصية خرافية التي اكتشفت مصباح السحري.

فشاعر تخيل أن سندباد وفي نفس الوقت يحمل قنديل علاء الدين كأن الشاعر نتيجة ضياعه بين البلدان أراد بعلاء الدين كخلاص من هذه حالته يحاول ايجاد حلول سحرية لمشكلته.

نستخلص أن التراث الشعبي هو معتقدات وأنماط السلوك التي تعبر عن ثقافة الشعبية لبلد ما واستخدامهما الشاعر قناعا ليثير القارئ لكشف عن معاني هذا القناع ووظيفة استخدامه

[1] صادق عيسى الخضور، التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، دار مجلاوي، عمان، ط1، 1428÷-2007، ص33.
[2] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1، ص80.

لربط بين ما هو الماضي والحاضر واختياره يتفق مع التجربة المعاشة فكانت متنفسا بما يجول في داخله.

ب- تناص الأسطوري

تعد الأسطورة مظهر من مظاهر إنتاج الأدب وخاصة النص فتساهم في تناسله، فالنصوص محمد بلقاسم خمار غنية بالمادة الأسطورة، وسنقوم بإبراز ذلك وكيف استطاع خمار تكثيف قصائده بهذه المادة الدسمة.

- **أسطورة عشتار** :

لقد استدعى الشاعر أسطورة عشتار في قصيدة بعنوان (إرهاصات الفرار... إلى الحرية..) يقول خمار:

" كَمْ مَرَةُ ...فِي مُنْتَدَى عَشْتَأُر

يَهِيجُ فِيهَا...

ثَوْرَهَا الحِدْرِ... !

وَلَمْ تَزَلْ مَلْحَمَةُ الأَقْدَارِ

تَبْعَثُ جَلْجَمَاشْ الـمُنْتَظِرْ.."[1]

وعشتار هي ربة من أصل سامي عبدها الفينيقيون كآلهة للخصب، اسمها اليوناني هو (أستارتي، واسمها السامي عشتروتي). وعند البابلين نجدها الربة (عشتار).

لقد استلهم الشاعر رموزه في هذه الجمل الشعرية من الملحمة البابلية المشهورة (جلجماش)، حيث رمز ب (عشتار) لغضب المرأة وثورتها أحيانا والانتقام هو وسيلتها، خاصة عند إحساسها بالظلم من الرجل رغم ما تكنه له من حب، أما (الثور) فإنه جاء رمزا لاستعمال المرأة لسلاح الانتقام عند غضبها، والرجل دائما يتغلب على هذا السلاح ويحطمه كما تغلب (جلجماش) على ثور عشتار وقتله. فعشتار كالمرأة تبدو زئبقية متعددة الدلالات غير مستقلة على هيئة وشكل محددين".[2]

[1]- محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر،م1، ص420.

2- عبد القادر علي زروقي، الأسطورة في شعر محمد بلقاسم خمار، جسور المعرفة، العدد4 (16)، م4، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة الجزائر، تاريخ 1 ديسمبر 2018، ص215.

- أسطورة سيزيف

استحضر خمار في قصيدة (اللعنة الحمراء) "الأسطورة سيزيف ابن يولوس وملك كورثة، وشقيق أطماز ووالد غلوكوس من ميروبي أرادزيوس أن يحكم بالموت على سيزيف لأنه أفشى سر زيوس الذي حطف ريجينا لأبيها، فتمرد سيزيف إلا أن وعاقبه في العالم السفلي بأن ينتصل صخرة إلى أعلى هضبة ما إن تصل حتى تتدحرج إلى السفح ثانية".[1] يقول الشاعر:

" اللَّعْنَةُ حَلَتْ يَا سَام

لَنْ يَرْفَعَ سِيْزِيْفُ الصَّخْرَةَ

لَنْ تَلْمَحَ فِي شِهَمِ رِيشَةِ

أَشْبَاحِ الـهِنْدِ الأَحْمَرِ

ذِكْرَى مُرَّةُ

تَتَفَجَّرُ

وَالنَّاسُ نِيَامِ

وَالحَقْدُ ضِرَامِ

فِي جُنْبِ الـهِنْدِ الصِينِيَةِ"[2]

استخدام الشاعر (سيزيف) إشارة إلى الظلم والاضطهاد الذي يعاني الإنسان والشعوب المظلمة من طرف العدو وسيزيف يرمز إلى التحدي والصبر ولكن شاعر وظفها توظيف مغاير، حيث أن سيزيف في قصيدة خمار يرفض رفع الصخرة فشعب الهند يبحث عن الحق والحرية.

- أسطورة الفينيق أو العنقاء:

استلهم شاعرنا طائر أسطوري يحترق كل ليلة ويعود بالبعث مرة أخرى. وظفهالشاعر في صورة العملاق فيقول:

"شَتَانَ...

1- ماكس أسا شابيرو وروادوأ. هندريكس، معجم الأساطير، تر حنا عبود، منشورات علاء ا(لدين، بيروت، لبنان، د.ط، د.ن، ص229.

2 محمد بلقاسم خمارا، لأعمال الشعرية والنثرية لمحمد بلقاسم خمار شعر،م1،بوزياني، الجزائر، د.ط، 2004 ص263.

مَا بَيْنَ مَسَارَ السُوبَرْمَانِ:

الـمَيْكِي

وَبَيْنَ فَضَاءَاتِ الفِينِيقْ

العَمْلاَقُ... !؟"[1]

رمز الشاعر بالفينيق إلى الوطن العربي التي تعاني من القهر الأمريكي وظلمها وسفكها للدماء هذه الشعوب، فالشاعر من خلال توظيفه لأسطورة العنقاء أو الفينيق يجسد فكرة نضال للاحتلال وذلك رغم الطغيان ولكن عزمتهم تبعث من جديد.

ويقول في موضع آخر:

" لَكِنَ الفَرْحَةَ سَتَعُودُ

مَهْمَا اِشْتَدَ عَذَابُ الوَيْلُ

مَهْمَا طَالَ ظَلاَمُ اللَيْلِ

سَتَنْهَضُ أُمَتُنَا (العَنْقَاءُ)"[2]

يبين الشاعر بهذه الأسطورة فكرة البعث والنهوض الأمة، فلا شك أن الأمة تعيش في عذاب وظلام الليل ولكن على رغم من ذلك ستعود الفرحة وستنهض وستورث من جديد وستبعث كما يبعث الفينيق يعد موته فتزول ظلال الجدران ويعد شمل وقوة الأمة.

- أسطورة فينوس:

وظف الشاعر في قصيدة التي تحت عنوان (حبيبتي يا بلادي) "الأسطورة الرومانية فينوس آلهة الحب والجمال والخصوبة عند الرومان".[3]

يقول :

" فَقُلْتُ لاَ تَسْأَلُونِي بَلْ أَرْجُعُوُنِي إِلَيْهَا

قَلْبِي يَرَاهَا وَعَيْنِي (فَيْنُوسْ) مِنْ خَادِمِيْهَا

مَا يَـخْلَقُ اللهَ حُسْنًا إِلاَّ وَفَاقَتْهُ تِيْهَا"[4]

---

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، دار أطفالنا، الجزائر، د.ط، 2010،ص535.

[2] المصدر نفسه ، ص539.

3 عبد القادر علي زروقي، الأسطورة في شعر محمد بلقاسم خمار، جسور المعرفة، العدد4 (16)، م4، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة ورقلة الجزائر، تاريخ 1 ديسمبر 2018، ص216.

[4] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1،ص152.

يصور الشاعر في هذه الأبيات بحسن وجمال بلاده ولكي يعطيها سحر وروعة .
وظف أسطورة فينوس آلهة الحب والجمال ، فإن حب الشاعر للجزائر هي بمثابة حبه الأعظم.

ونستنتج إلى أن توظيف الأسطورة لا يكون توظيفا عبثا أو اجترار بل تحتاج إلى تفكير العميق، لأن الأسطورة هي تفسير ورمز يجعله الشاعر لتعبير عن التجربة، فإن توظيفها في النص يثريه ويكثف الدلالة ويفتح حوار مابين الحاضر والماضي.

رابعا – التناص الذاتي والنسجي

أ- التناص الذاتي:

لم يكتف شاعرنا بتناص مع معارف الإنسانية من التاريخ والأدب والأسطورة فحسب بل نجده يتناص مع ذاته ويظهر عديد في قصائده وسنقوم بإسقاط ضوء على بعض من قصائده التي تجلت فيه هذا نوع من التناص الذي يسمى ب "التناص الذاتي" سنوضح بأمثلة عن ذلك.

يظهر في قصيدة (ذكريات الطائر الذي سلبوه حاسة الاتجاه) يقول:

" يَا لْلجَزَائِرْ... كَيْفَ أَنْتِ...؟ يَكَادُ يَقْتُلُنِي غِيَابِي
لَـمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا وَرِيحُ الشَرْقِ تَعْصِفُ بِاضْطِرَابِي
أَهْوَاكِ طَيْفًا لـمْ َ يَزَلْ يَـخْتَالُ فِي تِلْكَ الرِحَابِ
أَهْوَاكِ زَنْدًا ثَائِرِ يَـجْتَاحُ لَيْلَي بِالـحَرَابِ
أهواك فكرا هائما في الكون موتور الضباب"[1]

فقد تناص الشاعر مع نفسه وعبر عن شوقه وحبه بعبارة (أهواك) بدون تغيير.

يظهر في قصيدة بعنوان (بومدين حي) بأن الشاعر يريد تأكيد أن بومدين حي بكلامه وسيظل حي وفي ذلك يقول:

" وَكَلاَمُكَ سَوْفَ يَظَلُ يَرِنُ
يَرِنُ .. يَرِنُ .. يَرِنُ .. .
بُومَدْيَنْ حَيٌّ ... لاَ يُدْفَنْ

[1] المصدر السابق، ص22.

بُومَدْيَنْ حَيٌّ ... لاَ يُدْفَنْ

بُومَدْيَنْ حَيٌّ".[1]

ويظهر التناص الذاتي لدى شاعر في قصيدة (الجزائر ملحمة البطولة والحب) يقول:

" لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ الأَحْرَارِ يَا ثَوْرَةَ مِنْ شَعْبِنَا الجَبَارِ

لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ يَا عَلَمًا يُزَيِنُ كُلَ دَارَ

لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ يَا نَاصِرًا فِي الـمَغْرِبِ الثَوَارِ

يَا مَوْقِدًا فِي الـمَشْرِقِ الشِرَّارِ

لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ يَا مَالِئًا إِفْرِيقْيَا النَّهَارِ

يَا قُبْلَةُ الكِبَارِ وَالصِّغَارِ

لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ يَا صَامِدًا فَوْقَ لَـهِيبُ النَّارِ

يَا صَابِرًا فِي الـمَوْتِ وَالدَّمَارِ

لَبَيْكَ يَا نُفَمْبَرْ يَا قَاهِرَ جُيُوشِ الاسْتِعْمَارِ

يَا قُدْوَةُ فِي عَالَـمِ الأَنْصَارِ"[2]

فنجد الشاعر يمدح ويفتخر بنوفمبر كون أن الثورة كانت فيه فيصف البطولات والصبر على أعداء.

ويقول في قصيدته (نفثات شاعر .. يحترق)

" أَعْجَبُ أَنْ أَلْمَحَ فِي دُوْحَنَا طَيْرًا أَصِيلَا ... هَامِ بِالغَرْد

أَعْجَبُ أَنْ يَرْنُو بِأَعْيُنِنَا جَفْنَ .. تَـحْدَى أَفَةِ الرَّمْدِ

أَعْجَبُ أَنْ أَبْضِرَ أَجْيَالِنَا تَزْدَادُ - رَغْمَ القَتْلِ- فِي العَدَدِ

أَعْجَبُ أَنَ اللهَ فِي وَطَنِي مَازَالَ يُدْعَى، بِاسْمِهِ الأَحَدُ"[3]

قال الشاعر في قصيدته: (العالم .. قرية ..)

" أَصْبَحَ العَالَـمُ قَرْيَةَ...

قَرْيَةُ ... يَدْعَسُ فِيهَا الأَقْوِيَاءُ الضُعَفَاءُ

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م1، دار أطفالنا، الجزائر، د.ط، 2010،ص47.
[2] المصدر نفسه، ص 199.
[3] المصدر نفسه، ص18.

قَرْيَةُ... يَنْهَبُ فِيهَا الأَغْنِيَاءُ الفُقَرَاءُ

قَرْيَةُ ... يَنْهَشُ فِيهَا السُفَهَاءُ الشُرَفَاءُ

قَرْيَةُ ... يَغْتَالُ فِيهَا الـمُجْرِمُونَ الأَبْرِيَاءُ

قَرْيَةُ... أَغْلَبُ مَنْ فِيهَا ضَحَايَا أَشْقِيَاءُ"[1]

يتكرر كلمة (قرية) دليل على حبه لقرية وخاصة قريته في مدينة بسكرة.

يظهر التناص الذاتي في قصيدة ب(مولد المجد) يقول:

" يَا أَخِي فِي الجِهَادِ شُدْ الزِمَامَا وَتَـهَيَأْ نَشْقَ ذَاكَ الزِحَامَـــــــــــا

يَا أَخِي لاَ تَـهُنْ بِنَفْسِكَ فَالـحُرُ عَزِيْزُ مَهْمَا تَلَقَى السِهَامَا

يَا أَخِي إِنَّ فِي بِلاَدِكَ أَلاَفْ الأَيَامِي يَسْتَصْرِخُونَ الكِرَامَـــــا"[2]

يردد الشاعر عبارة (يا أخي) لبث الهمة والمجد فيناديه لنصحه وإخباره على عدم تواني في المجد وطلبه.

ويتجلى التناص ذاتي في عبارة (سوف يبقى) في قصيدته " شعبي الفارس" يقول:

" سَوْفَ يَبْقَى .. كُنَا حُرَاسَهُ نَغْرِقُ الطُوفَانَ لَوْ حَاوَلَ رَدْمَهُ

سَوْفَ يَبْقَى .. سَوْفَ يَبْقَى إِنَنَا قَدْ أَرَدْنَا أَنْ تَعِيشَ العَرَبُ أُمَةُ".[3]

نجد الشاعر يؤكد بأن شعبه سوف يبقى فارس لا يهاب الطوفان مهما حاول رحمه.

وفي قصيدة بعنوان (بطاقة شخصية .. إلى ولدي) يقول:

" عَرَبِي يَشْهَدُ التَارِيخَ، هَذَا نَسَبِي عَرَبِي وَكَوَجْهِ الشَّمْسِ، وَجْهِي عَرَبِي

عَرَبِي مُسْلِمْ مِّلَةَ جَدِّي، وَأَبِي وَكِتَابَ اللهِ، مَنْهَاجِي، وَمَا سَنَّ النَّبِيُ

عَرَبِي .. أَتَـحَدَى كُلَ رَهْطِ نَاكِرْ لِانْتِمَائِي .. بِالرِسَالاَتِ التِي لَـمْ

عَرَبِي .. مُنْذُ إِبْرَاهِيمُ كَانَتْ رِحْلَتِي عَارِيًا، أَوْ عُبْرَ آفَاقِ الـهَوَى الْمُسْتَعْرِبُ"[4]

ويتجلى في كلمة (عربي) يؤكد انتمائه بأنه عربي ولا غير عربي وهويته عربي وتاريخ شاهد على ذلك.

[1] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، م2 ، دار أطفالنا، الجزائر، د.ط، 2010،ص19.
[2] المصدر نفسه، ص 134.
[3] المصدر نفسه، ص175.
[4] المصدر نفسه ، ص 383.

ونستنتج أن شعر محمد بلقاسم خمار ثري بتناص الذاتي الذي وظفه لإبراز موضوعاته فهي ليست مجرد تكرار بل تتعدد إلى إظهار أهمية ما يعبر عنه الشاعر.

ب - التناص النسيجي:

وهذا النوع من التناص يشمل النسج ومقابسة الكلام ومنامته الخطاب مع الشعراء آخرين قد يكون في الوزن والقافية أو بحر أو الراوي وغيرها وسنقوم بتوضيح ذلك من خلال بعض أمثلة لبيان هذا النوع من التناص.

تغنى الشاعر بثورة نوفمبر التي ولدت لنا الحرية في شهر تموز (جويلية) فقال:

" تَغَيُبُ ... ثُمَ تَأْتِي .. فَذَكَرْ وَتَغْفُو .. فَنَسْهُو .. ثُمَ تَرْنُو فَتَنْظُرْ

فَيَالَيْتَ تَبْقَى دَائِمُ الوَصْلُ بَيْنَنَا لِنَحَيَاكَ وَجْدَانًا فَتَنْمُو وَتَزْهِرْ

عَرَفْنَاكَ يَا تَـمُوزْ مَنْ كُنْتَ قَاصِرًا تَـمُرُ حَزِينًا دَامِي الـجِرَحُ تَزَفِر

فَكُنَا تَرَكَ فيِ وَجَهَاكِ اللهُ غَاضِبًا وكَنُاَ نَرَى فِي زَنْدِكَ الشَعْبُ يَكْبَرُ

إِلَى أَنْ طَغَتْ مِنَّا الغُيُوم فَأَمْطَرَتْ بِنَا ثَوْرَةَ .. وَاَنَـهَالَ نَـهْرًا نَوفَمْبَرُ

وَأَيْقَظَتْ الدُنْيَا خَطَانَا فَانْشَدَتْ جَزَائِرُ.. عَنْ تَـمُوزِهَا اليَوْمَ تَثَأَرُ

وَمَرَتْ سُنُونْ كَانَ صَعْبًا مَرَاسِهَا وَكَانَتْ بِـهَا شُمُّ الجِبَالِ تَفَجُرُ

بـهَا وَاحْتِمَالاً وَجُرْأَةً تَـخُرُ لَـهَا أَعَتَى الجِبَاهِ وَتَدَحَرُ

إِلَى أَنْ بَدَا فَجْرُ الخَلَاصِ مُهَلِلًا وَعَمَّ رُبُوعَ الزُورْ نَصْرُ مُؤَزَّرُ" [1]

نجد الشاعر هنا يلتزم بقوانين العروض الخليلة حيث التزم القافية ووحدة الروى (حرف الراء) وهذا المقطع الشعري يتناص مع كثير من القصائد التي أبدعها الشعراء، وهم يتغنون بالثورة والحرية والنصر.

وأبرز مثال المقطع إلياذة الجزائر لمفدي زكريا يتغنى بجمال الجزائر وخيراتها يقول:

" جَزَائِرُ يَا بِدْعَةَ الفَاطِرُ وَيَا رَوْعَةَ الصَانِعُ القَادِرُ

وَيَا بَابِلُ السَّحَرَ مِنَ وَحْيِهَا تلعب هَارُوتَ بِالسَّاحِرُ

وَيَا جَنَةَ غَارَ مِنْهَا الجِنَانُ وَأَثْقَلَهُ الغَيْبُ بِالحَاضُر

وَيَا لُـجَةَ يَسْتَحِمُ الجَمَالُ وَيَسْبَحُ فِي مَوْجِهَا الكَافِرُ

[1] المصدر السابق، ص 525و526.

وَيَا وَمْضَةَ الحُبِ فِي خَاطِرِي وَيَا هِمَةَ سَادَ فِيهَا الحَجَا
وَيَا ثَوْرَةَ حَارَ فِيهَا الزَّمَانُ وَيَا مِثْلاً لِصَفَاءِ الضَمِيرُ
وَيَا وِحْدَةَ العُطُوب سَلَامُ عَلَى مِهْرَجَانِ الخُلُودِ

شَغَلْنَا الوَرَى وَمَلَأْنَا الدُنَا
بِشِعْرٍ نُرَتِلُهُ كَالصَلاَةِ
تَسَابِيحُهُ مِنْ حَنَايَا الجَزَائِرِ"[1]

يبدو أن الشاعر وجد حرف (الراء) متنفسا واسعا لتعبير عن حبهما للجزائر، وما تحمله من جمال وخبر وفير.ونجد في موضع آخر يتناص الشاعر مع أبي القاسم سعد الله من حيث بناء القصيدة ومحاولة بعثرت أبيات وكسر قواعد الخليلية يقول:

" هِيَ العَيْنُ
عَرُوتَنَا فِي النِّفَاقِ... !
وَعَرْوَتُـهُمْ فِي اشْتِدَادِ الخِنَاقِ... !
وَمَهْوَى خَنَاجِرَ أَحْقَادِهِمْ
هُنَا ... فِي الجَزَائِرِ ... أَوْ فِي العِرَاقِ ...
هِيَ العَيْنُ" [2]

والأبيات قاسم سعد الله من قصيدة " مواكب النسور" يقول:

"وَالشَّعْبُ يَسْبَحُ فيِ الدُمُوعِ
وَالبُؤْسُ يَحْتَطِبُ الجَمُوعُ
وَالْمَبْدَأُ الأَسْمَى صَرِيحُ
بَيْنَ الْمَخَالِبِ وَالنَبِيعُ"[3]

فكلا الشاعرين عمد على بعثرة البيت الخليل إلا أنه لم يستطع تخلي عن القافية والوزن.

[1] مفدي زكريا، إلأياذة الجزائر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، د.ط، د.ن، ص4.
[2] محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، شعر، م 1، ص489.
[3] أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ط، 1985، ص123.

خـــاتمة

خاتمة:

ها هي رحلة ظاهرة التناص في الشعر العربي المعاصر محمد بلقاسم خمار أنموذجا تصل إلى النقاط الآتية:

- جاء التناص عند العرب القدامى تحت عديد من التسميات ، منه التضمين والأخذ والاقتباس.
- التناص صك جديد لامتداد ثقافي لغوي عربي وغربي في آن واحد.تعدد تسميات لمصطلح التناص عند العرب المحدثين.
- يعتبر التناص ظاهرة مهمة ولا غنى عنها للشاعر أو الكاتب.
- التناص تداخل في علاقة إما مع الدين أو التاريخ أو التراث الشعبي أو الأسطوري.
- التناص بمثابة استشهاد لنص جديدا وفق رؤى جديدة يراها المبدع.
- يمثل التناص آلية لتذوق جماليات النص وذلك في البحث عن طبقات نصية المكونة له.
- شعر محمد خمار ينطلق من منظور عربي شامل هو مزيج بين الماضي والحاضر بكل بطولاته.
- غزارة الإسقاط أنواع التناص وخاصة التناص الديني والرموز التاريخية من أحداث وأشخاص في نصوص محمد خمار.
- وحدة المضمون والشكل في النصوص تعبر عن الصدق الفني للتجربة الشعرية لمحمد خمار.
- التناص دور رمزي يكمن في تنصيص التجارب الإنسانية بطريقة الفنية.
- التناص يقدم لنا صورة نص قديم في قالب جديد حيث المبدع يوظف دلالات النص الغائب ليعبر عن ما جرى في الواقع.
- يعد التناص عملية الإبداعية فهي ليست سرقة أو اجترار بل ظاهرة فنية جمالية للنص الأدبي.
- يعد التناص في شعر محمد بلقاسم خمار رافد رئيس من روافد تجربته الشعرية، ولقد نجح في لملمة التناص وأنواعه ونسج عباءة التعبير ليكون نص متميزا على سعيدي

الشكل والمضمون، حتى عندما كان النص التناص مأخوذا بطريقة التضمين واقتباسا، فانه كان عاملا مهما في إغناء النص المعاصر وخاصة نص خمار.

- شعر محمد بلقاسم خمار يحمل العديد من الخصائص الفنية والجمالية لا يسعنا الوقت الوقوف عليها في هذا البحث وهو ما سنرى له في البحوث اللاحقة إن شاء الله .

قـــائمـة المصـادر والمراجـع

- **قائمة المصادر والمراجع:**
  - **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، مؤسسة الرسالة ، الجزائر .**

❖ **المصادر:**

1. إبن رشيق القيرواني ،في صناعة الشعر ونقده تحرير مفيد محمد ج 7، دارالكتب العلمية ،بيروت ، الطبعة الأولى، 1983م.
2. أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، تحرير مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبع الثانية، 1409هـ- 1989م.
3. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تج أحمد شاكر وأكمله حمزة الزين، دار الحديث، القاهرة، ج1، ط1، 1995
4. أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،دون طبعة، 1985م.
5. جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب مادة " قبس"، تحريرعمار أحمد حيدر،مجلد السادس، دار الكتب العلمية بيروت،الطبعة الاولى ، 2004م.
6. أبو القاسم الشابي، شرح ديوان القاسم الشابي، تح يحي الشامي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1997م.
7. محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار شعر، مجلد 1 ومجلد 2، دار أطفالنا، الجزائر، دون طبعة، 2010م
8. محمد بلقاسم خمار،الأعمال الشعرية والنثرية، الجزء الأول، مؤسسة بوزياني للنشر والتوزيع، الجزء الأول، دون طبعة، 1990م.
9. مفدي زكريا، إلألياذة الجزائر، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، دون الطبعة، دون تاريخ.
10. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجازالعلمي في علم المعاني، تحرير محمد رشيد رضا، دار المعرفة بيروت دون طبعة، 1987م.

❖ **المراجع:**

1. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطيراني، المعجم الأوسط، تج طارق بن عوض الله، دار الحرمين، القاهرة،الجزء السادس، دون طبعة، 1995م.
2. الإمام أبي داود سليمان بن الأشعت، سنن أبي داود ومعالم السنن الخطابي، أبي داودومعالم السنن الخطيبي،إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، 1997م
3. أبو يحي محمد بن صادح التجيبي، مختصر تفسير الطبري، قدمه راجعه مروان سوار، دار الفجر الإسلامي، بيروت ، الطبعة الخامسة، 2001م.
4. أحمد الأمين بلغيث، المدخل إلى السيرة النبوية وأخلاقه الراشدة، دار جسور، المحمدية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2016م
5. إبن يعقوب المغربي و جلال الدين القزويني شرح مواهب مفتاح، على تلخيص المفتاح، تحقيق عبد الحميد منداوي،الجزء الثاني، المكتبة العربية بيروت،الطبعة الاولى،2006م
6. الخطيب البغدادي أبي بكر بن أمد بن علي ثابت،تاريخ الانبياء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، 2011م.
7. الخطيب القزويني، الإيظاح في علوم البلاغة، تحرير محمد عبد القادر الفاضلي، الدار النموذجية العصرية بيروت، الطبعة الاولى،2007م
8. بشير شيق الله، الوقائع الأسلوبية وخصوصياتها في قصيدة لاعب النرد لمحمود درويش مقاربة سيميولوجية – اسلوبية، منشورات AMFP ،ديوان البلد، دون طبعة، 2013م .
9. البادي حصة، التناص في الشعر العربي الحديث البرغوثي، نموذجاً، دار الكنوز للمعرفة، عمان، الطبعة الاولى، 1430هـ-2009م.
10. سعيد سلام،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجاً،عالم الكتب الحديث-أربد الأردن،د-ط،2009م.

11. سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي النص والسياق، المركز الثقافي العربي،المغرب، دون طبعة، 1989م
12. ماضي شكري عزيز، من إشكاليات النقد العربي الجديد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، الطبعة الأولى.
13. صادق عيسى الخضور، التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، دار مجلاوي، عمان، الطبعة الاولى، 1428هـ-2007
14. لديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة، دار مجد ولاي، عمان- الأردن، الطبعة الاولى، 1425هـ- 2005م
15. ظاهر محمد الزواهري، التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني أنموذجاً، دارالحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن،الطبعة الاولى، 201م.
16. عبد الجليل مرتاض، التناص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون طبعة، سبتمبر 2011م
17. عبد القادر بقشي،التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، تقديم محمد العمري، إفريقيا الشرق- المغرب، دون طبعة، 2007م
18. عبد العاطي كيوان، التناص الأسطوري في شعر محمد إبراهيم أبوسته، مكتبة النهضة المصرية القاهرة،الطبعة الاولى،2013م-1434هـ
19. عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر،دون طبعة 2007م
20. عبد المالك مرتاض ، السبع معلقات(مقاربة سيميائية، أنتروبولوجية لنصوصها) دراسة إتحاد الكتاب العرب، دمشق،د.ط،1998م
21. علي بن حسام الدين المتقي، كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال، ظبطه بكري حياني، مؤسسة الرسالة، الجزء الثالث، الطبعة الخامسة، 1985م
22. علي عشيرة زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، مصر –القاهرة،دون طبعة،1997م

23. محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري مع الفتح، تحرير محمد بن عبد الحليم، دار الصفا، القاهرة، مجموعة الرابعة، الجزء 12، الطبعة الأولى، 2003م
24. محمد سليمان (عيان سليمان)، ظواهر أسلوبية في شعر ممدوح عدوان، دار البارودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، طبعة عربية، 2007م
25. مصطفى النحرواي ومحمد أمين، التناص مفهومه وأنواعه، مخطوط أدب ونقد، جامعة دمنهور ديس-14-2016م
26. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، الطبعة الرابعة.
27. عبد الله خضر حمد، الخطاب الصوفي في شعر عبد القادر الجيلاني، دراسة الأسلوبية، مكتبة المجتمع العربي دار الأوراد، الأردن، الطبعة الاولى. 2014م
28. عبد الله الغدامي، الخطية والتفكير من البنيوية إلى التشريحية نظرية وتطبيق، المركزالثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، الطبعة السادسة، 2006م.
29. محمد صالح الخرفي، هكذا تكلم الشعراء، دار الثقافة العربية، دحلب للنثر الجزائري، دون طبعة، 2007م
30. محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون- الجزائر،دون طبعة، أوت 2005م
31. محمد وهابي، من النص إلى التناص عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، الطبعة الأولى، 2006م
32. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد- الدار العربية للعلم،منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة- الجزائر،الطبعة الأولى،1429هـ -2008م.
33. يوسف وغليسي، في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات الجزائرية ،دار الجسور للنشر والتوزيع ،محمدية الجزائر ، ط1 2009

34. بدون مؤلف ، تاريخ العالم في القرن العشرين ،عظماء القرن ،العربية ،لبنان ،ط6 ،2004 .

❖ **مراجع مترجمة:**

1. جوليا كريستفيا، علم النص ، ترجمة فريد النواهي، توبقال للنشر، دار البيضاء،دون طبعة، 2007م
2. ماكس أسا شابيرو وروادوأ. هندريكس، معجم الاساطير، تر حنا عبود، منشورات علاء لدين، بيروت، لبنان، دون طبعة.

❖ **رسائل ومذكرات الجامعية:**

1. فاطمة حمدي شريف، التناص وجماليته في الديوان الأخير لمحمود درويش"لا أريد هذه القصيدة أن تنتهي" مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم،2015م- 2016م
2. يمينة بركات، الخصاص الأسلوبية في شعر محمد بلقاسم " من خلال ديوانه إرهاصات سرابية...من زمن الاحتراق"، مذكرة الماستر، إشراف عزالدين عماري،السنة الجامعية 2015م-2016م ،بسكرة

➢ **مجلات العلمية:**

1. عبد القادر محمد بومعزة، الشيخ بلقاسم هذا العلامة المخمور، مجلة اصوات الشمال العدد الأول البلد الجزائر 2018
http//www.aswat.elchamal.com/ar/?p
2. عبد القادر علي زروقي الأسطورةؤر في الشعر محمد بلقاسم خمار مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية ، وحدة ورقلة ، الجزائر . 1 ديسمبر 2018 .

- **أبحاث :**

1. عبد القادر داود كاك ، دراسة نقدية في التأصيل لنشأة المصطلح ومقارنته ببعض القضايا القديمة دراسة وصفية تحليلية ، دون طبعة ،2015 .

فهرس الموضوعات

الفهرس

العنوان **الصفحة**

- **كلمة شكر**
- **إهداء.**

مقدمة.....أ- ب

مدخل: السيرة الذاتية لمحمد بلقاسم.....5

1- تعريف محمد بلقاسم خمار.....5

2- خصائص الشعر عند محمد بلقاسم خمار.....6

3- دواوين محمد بلقاسم خمار.....7

الفصل الأول:ظاهرة التناص مفهومها، أليـاتها،أنواعها، دوافعها،أهميتها

1 -مفهوم التناص.....9

أ - ظاهرة التناص عند الغرب.....10

ب -ظاهرة التناص عند العرب.....11

2- آليات التناص وأنواعه.....16

أ- آليات التناص.....16

ب- أنواع التناص.....17

3- دوافع وأهمية التناص.....23

أ - دوافع التناص..... 23

ب -أهمية التناص.....24

الفصل الثاني:التناص في شعر محمد بلقاسم خمار دراسة تطبيقية

أولا : التناص القرآني والحديثي..... 27

أ - التناص مع القران الكريم.....27

ب -التناص الحديث النبوي.....32

ثانيا : التناص الأدبي والتاريخي..... 35

أ – التناص الادبي.....35

ب- التناص التاريخي.....37

ثالثا : التناص التراث الشعبي و الاسطوري.....40

أ – التناص الشعبي.....40

ب- التناص الاسطوري.....41

رابعا : التناص الذاتي والنسجي.....44

أ – التناص الذاتي.....44

ب- التناص النيسجي.....47

خاتمة.....50

قائمة المصادر والمراجع..... 53

فهرس الموضوعات..... 60

ملخص

- **ملخص:**

يشمل موضوع الدراسة التناص في شعر العربي المعاصر دراسة في شعر محمد بلقاسم خمار أنموذجاً تعد ظاهرة التناص من ظواهر الأسلوبية التي لقيت اهتمام لدى الدارسين والباحثين قديما وحديثا ومعاصراً لقد عرفت عند العرب القدامى بعديد من مصطلحات البلاغية كالسرقات الأدبية والاقتباس والتضمين، أما عند الغرب في دراسات المعاصرة تعددت أراء التوسع وشامل منفتحة.

أما عند نقاد العرب المعاصرين انطلقت من مرجعين معرفين تمنح من المصادر التي راكمها النقد العربي وإسهامات التراث النقدي العربي القديم فكانت سرقاتها إرهاصاً للبحث في التناص، وعملية التناص تحتاج إلى آليات منها التخطيط والشرح والإيجاز.

وفي نفس وقت أنه عملية لا تأت من الفراغ فتجده يحمل مصادر عديد منها القرآن الكريم والحديث النبوي والتاريخ والأدب الصوفي، الأسطورة، الوثائق، التراث الشعبي، ودوافع التي ساهمت في وجده منها خلفية الثقافة في التراث وتكمن في أهمية التناص أنه الضروري وهوبمثابة الهواء والماء والزهان والمكان للإنسان إذن هوحياة المبدع في أعماله الإبداعية فكانت ظاهرة التناص في شعر محمد بلقاسم خمار شاعر جزائر، ولد بسكرة الجزائر سنة 1931م، درس بقسنطينة بمعهد عبد الحميد بن باديس، ومرحلة الثانوية أتمها في حلب سوريا تخرج منها حامل الإجازة من كلية الآداب قسم الفلسفة وعلم النفس، عمل في الصحافة مسؤولاً.

ولديه عديد من دواوين منها إرهاصات سرابية في زمن إحتراف وغيرها وقد وظفها الشاعر تناص وأنواعه بطريقة مبدعة فكانت التناص يعد التجربة الشعرية لمحمد بلقاسم خمار، مما زاد المضمون والشكل في النصوص وحدة منسجمة فشعر خمار ينطلق من منظور عربي شامل هو مزيج بين الماضي والحاضر.

- **كلمات مفتاحية:** التناص، الشعر العربي المعاصر، محمد بلقاسم خمار.